التدويرُ في الشعرِ العربيّ
حتى سنةِ ١٥٠ هـ وعلاقتُهُ بالوزن

م. د. محمد أحمد عبد العظيم

مدرِّس في كلية الإمام الأعظم الجامعة

قسم اللغة العربية - بغداد

Abstract:

Research title:

(Al-Tadweer in Arabic poetry until the year 150 AH and its relationship to meter)

This is a study on one of the topics of the prosody of classical Arabic poetry.

This study found a relationship between Al-Tadweer (which is the division of a word between two parts of a verse) and meter, after reading more than 33,000 lines of poetry.

The agreement that the research deduced its rules between Al-Tadweer and meter contradicts with each relationship between Al-Tadweer and rhythm, Al-Tadweer and meaning, Al-Tadweer and grammatical rules.

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمدُ لله ربِّ العالمين، وسلامٌ على المرسلين، والعاقبةُ للمتقين.

وبعد؛ هذا بحثٌ في التدوير في الشعر العربيّ من الجاهليةِ حتى منتصفِ القرنِ الثاني بعد الهجرةِ، رجعتُ فيه إلى دواوينِ واحدٍ وخمسين شاعرًا وديوانِ الهذليين، من أقصى شعراءِ الجاهليةِ إلى ابنِ ميادةَ، وهي مدةٌ كافيةٌ للبحث وسابقةٌ لعصرِ استنباطِ علمِ عروضِ الشعرِ.

وقد دفعني إلى البحثِ أنّي لم أجد دراسةً تربطُ بين التدويرِ والوزنِ، والدراساتُ التي تناولتِ التدويرَ كلُّها أو أكثرُها دراساتٌ حديثةٌ حاولت خَبْطًا أن تجدَ علاقاتٍ بين التدويرِ والمعنى، أو بين التدويرِ والإيقاعِ من حيثُ أنَّهُ شيءٌ إيقاعيٌّ، وعَمَدَ أكثرُ هؤلاءِ الباحثينَ إلى دراسةِ التدويرِ منفردًا أو مجتمعًا مع ظواهرَ أُخرى في شِعرِ شاعرٍ واحدٍ وربَّما في قصيدةٍ واحدةٍ، وأمثالُ هذه الدراساتِ هي أعمالٌ تجزيئيةٌ لا تستنبطُ حُكمًا عدلًا، بل إنَّ أكثرَها يَشوبُها ندرةُ الشواهدِ، وضَعفُ الاستنباطِ أو عدمُهُ، والتخييلُ، والإيهامُ بعلائقِ التدويرِ وغيرِهِ من الظواهرِ الإيقاعيةِ بالمعنى وما يريدُهُ الشاعرُ، فهم يصوّرونَ الشعراءَ كأنَّهم صُنّاعٌ يصنعون نصوصَهم بالخرائطِ والتجارِبِ والحَوسَبةِ والذكاءِ الاصطناعيّ، وهي دراساتٌ يعرفُ القارئُ المتوسّطُ أنّها دراساتٌ إجباريةٌ من أجلِ الترقياتِ الوظيفيةِ، وأنَّها صدرت من باحثينَ لم يُعالِجوا نظمَ الشعرِ، بل لا يعرفُ بعضُهُمُ العروضَ، وأكثرُ هذه الدراساتِ تقومُ على الاستشهادِ ببيتٍ أو بيتينِ أو أكثرَ قليلًا من أصلِ عددٍ كبيرٍ من الأبياتِ التي تدخلُ في الظاهرةِ المدروسةِ، ثم تحاولُ التمثُّلَ بها في ما يريدُه الباحثُ، والحقُّ أنَّ هؤلاءِ الباحثينَ في الغالب يُمَثِّلون بالشعرِ ولايتمثَّلون به.

والحقُّ أيضًا أنّه ينبغي أن ينبريَ باحثٌ في دراسةٍ متخصصةٍ جادّةٍ لهَدمِ أكثرِ هذه الدراساتِ، ولكنَّهُ عملٌ كبيرٌ طويلٌ لكثرةِ ما أثقَلَ الأساتذةُ الموظَّفون حقولَ البحثِ بأبحاثِهِمُ الوظيفيةِ هذه.

وليس هذا البحثُ في التدوير إلا لبنةً في هذا البناءِ المُنتظرِ، ولكنَّهُ ينقُضُ تلك الأبحاثَ لا من جهةِ مناقشتِها مباشرةً وبيانِ خطلِها وإيهاماتِها، بل من جهةِ إثباتِ تعلُّقِ التدويرِ بالوزن، فينتفي بذلك علاقتُهُ بغيرِهِ وكونُهُ غرضًا يقصد إليه الشعراءُ قصدًا.

وقد مسحَتْ هذه الدراسةُ بحمدِ اللهِ ٣٣٠٨١ بيت (واحدًا وثمانين وثلاثةً وثلاثين ألفَ بيت) كانت كالآتي: -سيأتي في البحث أساسُ تقسيمِ هذه الأوزانِ وتسلسلِها-.

الطويل ١٤٤٦٩ بيتٍ والمدور منه ٣٨ بيتًا

البسيط ٤٢٦٢ بيتٍ والمدور منه ٢٣ بيتًا

الوافر ٤٥٩٩ بيتٍ والمدور منه ١١ بيتًا

الرمل ٤٣٩ بيتٍ والمدور منه ١٨ بيتًا
السريع (فاعلن) ٤٨٤ بيتٍ والمدور منه ١٥ بيتًا
السريع (فعلن) ٤١ بيتًا والمدور منه ١٥ بيتًا
الكامل الأحذ ٤٢٠ بيتٍ والمدور منه ٣٢ بيتًا
الخفيف المحذوف ١٣ بيتًا ولا تدوير فيه
مخلع البسيط ٦٩ بيتًا ولا تدوير فيه
المديد المحذوف ١٧٢ بيتٍ ولا تدوير فيه
الكامل ٤٣٢٨ بيتٍ والمدور منه ٧ أبياتٍ
الخفيف ١٠٥٩ بيتٍ والمدور منه ٤١١ بيتٍ
الرجز ١٣ بيتًا ولا تدوير فيه
مجزوء البسيط ٣٢ بيتًا والمدور منه بيتان
مجزوء الكامل ٤٠١ بيت وأربعمة والمدور منه ٢٦٥ بيتٍ
مجزوء الوافر ٦٩ بيتًا والمدور منه ٤٠ بيتًا
الهزج ٩٢ بيتًا والمدور منه ٤٣ بيتًا
مجزوء الرمل ٤٠ بيتًا والمدور منه ٨ أبياتٍ
مجزوء الرجز ٢٤ بيتًا والمدور منه ٦ أبياتٍ
المنسرح ٤٤٠ بيت والمدور منه ٧٧ بيتًا
المتقارب ١٥٧٣ بيت والمدور منه ٦ أبياتٍ
المديد ٤٢ بيتًا والمدور منه بيتان

وقد قسمتُ البحثَ مباحثَ، وتكلمتُ في تمهيدِهِ على تعريفِ التدويرِ، ثم بحثتُ ما ذهبتُ إليه من علاقةِ التدويرِ بالوزنِ من حيثُ نوعُ الوزنِ ومن حيثُ طولُ الوزنِ، وقد ذهبتُ إلى قسمةِ الأوزانِ نوعينِ، وقسمتُ التدويرَ نوعين أيضًا، وبينتُ شيوعَ كلِّ نوعٍ من نوعَيِ التدويرِ في كلِّ نوعٍ من نوعَيِ الأوزان، مستنبطًا القاعدةَ في علاقةِ التدويرِ بالوزن، ثم استعملتُ هذه القاعدةَ في مباحثَ عروضيةٍ خاصّةٍ، ثم أثبتُّ بعد ذلك إحصاءاتِ كلِّ وزنٍ وعددَ المدوَّرِ فيه مع الإشارةِ إلى مواضعِ الأبياتِ المدورةِ بأرقامِ الصفحاتِ من الدواوين، إذ لا يمكن ذكرُ الأبياتِ التي وقع فيها التدوير وقد بلغت ١٠١٩ بيتٍ.

هذا وقد يقعُ الوهمُ والخطأُ في بعضِ العملياتِ الحسابيةِ لكثرتِها، إذا أجريتُ ما يربو على ٣٣٠٠ عمليةٍ حسابيةٍ في استخلاصِ الأوزانِ من الدواوينِ ثم النسبِ المئويةِ للتدويرِ في كل وزنٍ عندَ كلِّ شاعر، وهذا

الخطأُ -إن وجد- طفيفٌ لا يؤثر تأثيرًا بالغًا في النتائج.

وقد اكتفيتُ في النسبِ المئويةِ بمرتبتَينِ بعد الفاصلةِ.

وقد خرجتُ بنتائجَ مهمةٍ في علاقةِ التدويرِ بالوزنِ، وهي نتائجُ ذاتُ دلالاتٍ إحصائيةٍ تكادُ تكونُ قاطعةً، وهي بذلك تدفعُ كلَّ علاقةٍ مزعومةٍ للتدويرِ بالمعنى أو علاقةٍ للإيقاع من بابٍ أعمَّ بالمعنى.

ولم يكن ينبغي أن تدخُلَ الأبياتُ المُصرَّعةُ والمُقفّاةُ في عِدادِ الأبياتِ الكُلِّيِّ لأنَّ التدويرَ يُنافي التصريعَ والتقفيةَ، بيد أنّ إحصاءَ كلِّ مواضعِ التصريعِ والتقفيةِ في المطالِعِ ودواخِلِ القصائدِ ثمَّ استثناءَها من مجموعِ أبياتِ الوزنِ أمرٌ متعبٌ، وهو لا يغيّرُ النسبَ تغييرًا واضحًا، إذ نسبةُ المصرَّعِ والمُقفّى في الشعرِ لا تتجاوزُ ثلاثةً من المئة أو نحوَها، وهو أيضًا مِمّا لا يُمكِنُ تركُ عدِّهِ لأنَّهُ من مجموعِ الوزنِ.

وأنا أُبقي التفعيلاتِ على ألفاظِها بعد الزحاف والعلةِ ولا أنقلُها إلى غيرِها، فـ(مستفعلن) بالخبن (متفعلن) وبالطيِّ (مستعلن).

هذا وقد كتبتُ البيتَ المدورَ سطرًا واحدًا، وهو ما أَختارُهُ وأوصي به الشعراءَ والطبّاعين، إذْ كتابتُهُ شطرينِ وقَسْمُ الكلمةِ نصفينِ مما يُلبّسُ على القارئ ويُعثّرُ قراءتَهُ، والقارئ إمّا أن يكونَ عارفًا بالعروض فهو لا يحتاجُ إلى تجزيءِ الكلمةِ التي فيها التدويرُ لأنه يعرفُ موضعَ نهايةِ الشطرِ الأول، وإما أن يكونَ غيرَ عارفٍ بالعروضِ فإنَّهُ إلى سلاسةِ القراءةِ أحوجُ منه إلى معرفةِ موضعِ نهايةِ الشطر، هذا فضلًا عن أنَّ التدويرَ قد يكونُ على حرفٍ مضعّفٍ، وهنا إمّا أنْ يُفَكَّ التضعيفُ فيوضعَ الحرفُ الأولُ الساكنُ نهايةَ الشطر الأولِ والمتحركُ بدايةَ الشطرِ الثاني، وهو مما يُربِكُ القراءة، وإما أن يوضع الحرفُ مضعَّفًا في أحد الشطرين، وهو يغيّر موضعَ نهايةِ الشطرِ، وإما أن تُنقلُ الكلمة الواقعُ فيها التدويرُ إلى الشطرِ الأولِ، وهذا يغيّرُ موضعَ انتصافِ البيتِ أيضًا.

تمهيد

التدويرُ في الشعر العربي هو انقسامُ كلمةٍ يكونُ جزءٌ منها في آخرِ الشطرِ الأولِ من البيت (الصدر)، وجزؤها الآخِرُ في أولِ الشطرِ الثاني (العجز)[١]، ويسمى البيت مُدوَّرًا أو مُداخَلًا أو مُدمَجًا[٢]، لكنَّ المصطلحَ المستعملَ هو التدويرُ والبيتُ المدوَّرُ.

وإنما انفردَ بتسميةٍ وتُنُبِّهَ إليه لأنَّ الأكثرَ في عامّةِ الشعرِ أنْ لا يكونَ ذلك، بل يتمُّ الشطرُ الأول بتمامِ كلمةٍ، ويبدأُ الشطرُ الثاني بكلمةٍ، وهذا يعني أيضًا أنّ الجُملةَ الوزنيةَ في الشعرِ العربيِّ هي شطرُ البيت، لأنَّ الشطرَ الثانيَ تكرارٌ للأولِ بتمامٍ أو بزيادةٍ في آخرِهِ أو بنقصٍ.

ومِنْ أوائلِ من درسَ التدويرَ نازكُ الملائكة -رحمها الله- في كتابها (قضايا الشعر المعاصر)، الذي طُبعَ طبعتَهُ الأولى سنة ١٩٦٢م، وكانت دراستُها فيهِ مُنصبّةً على الشعرِ الحرِّ، وقد تناولتِ المؤلفةُ التدويرَ في الشعرِ الحرِّ، فَجَرَّها ذلك إلى الكلامِ على التدويرِ في الشعرِ العربيِّ، وحاولتِ اكتشافَ العلاقةِ بين التدويرِ والوزنِ، وقد لامستِ الموضوعَ ملامسةً خفيفةً، فلاحَظَتْ أنَّ الأوزانَ التي تنتهي صدورُ أبياتِها بوتدٍ مجموعٍ يندرُ فيها التدويرُ، كالطويلِ والكاملِ، ولكنَّها سارعَتْ بذوقِ الشاعرةِ ورأيِ الباحثةِ العارفةِ التي تقدُرُ للأمورِ أقدارَها إلى نقضِ هذه القاعدةِ بكثرةِ التدويرِ في مجزوءِ الكاملِ، معتذرةً بأنَّها لم تتفرغْ لدراسةِ التدويرِ من أصولِهِ في الشعرِ العربيِّ، مُوجِزةً في بيانٍ أنَّ العروضيينَ لم يُفَصِّلوا القولَ في التدويرِ، وأنَّهُ لا بدَّ للتدوير من قاعدةٍ تَحكمُهُ وإنْ فاتَتْها[٣].

ثُمَّ حاولَ بعضُ الباحثينَ المُحدَثين الربطَ بين التدويرِ والمعنى، أو بين التدويرِ والإيقاعِ، أو بين التدويرِ والنحوِ، وتمَحَّلَ العلائقَ والروابطَ المعنويةَ التي تجمعُ نزْرًا من المواضعِ الكثيرةِ التي جمعَها في التدوير[٤]، وكتبَ بعضُهم عن التدويرِ في شعرِ شاعرٍ واحدٍ[٥]، ثم اجترأَ بعضُهم على دراسةِ التدويرِ في قصيدةٍ واحدةٍ من ديوانٍ كبيرٍ[٦]، وهو اجتراءٌ عظيمٌ في البحثِ العلميِّ.

وقد أغرى بهذهِ الأبحاثِ أعباءُ الترقياتِ العلميةِ في التسلسلِ الوظيفيِّ لأساتذةِ الجامعاتِ، وقلةُ ما بينَ الأيدي من الموادِّ التي تصلحُ للدراسةِ، أو هكذا يبدو، فكلما وجدَ هؤلاءِ الأساتذةُ الموظَّفون ظاهرةً مستحقةَ الدراسةِ أو غيرَ مستحقتِها درسوها ثم تناسخوها في حقولٍ متناظرةٍ، ومن أجل ذلك نشهدُ في عنواناتِ الرسائلِ والأطروحاتِ والأبحاثِ في كلِّ حينٍ موجةَ عنواناتٍ متشابهةٍ.

إنَّ إغفالَ أكثرِ الأقدمين للتدويرِ يوحي بأنَّهم لم يلحظوا علاقةً بين التدويرِ والمعنى، ولا بينَ التدوير والقافية، ولا بينَ التدويرِ وشاعرٍ ما، ولا بين التدويرِ والنحو، وهو ما سيشهدُ به هذا البحث بإذن الله بإثبات علاقةِ التدويرِ بالوزن واستنباطِ السُّنَةِ المتبعةِ عند الشعراءِ فيه.

وعلى أنَّهُ لا يمكنُ لذي حسٍّ بالوزنِ أن يُنكِرَ اختلافَ إيقاعِ البيتِ المدورِ من البيتِ غيرِ المدورِ، فإنَّ نسبةَ قَصْدِ ذلك إلى الشاعرِ وتخيُّلَ الخيالاتِ في العلائقِ بينَ الإيقاعِ والمعنى وبين الإيقاعِ والشعور، وغيرَ ذلك هو ضربٌ من الكهانةِ الفارغةِ وتقويلِ الشعراءِ ما لم يريدوا.

المبحث الأول
نوعا التدوير

وجدَ البحثُ أنَّ التدويرَ نوعان:

أحدُهما: التدويرُ على كلمةٍ بأخذِ جزءٍ منها للشطرِ الأولِ من البيتِ (الصدرِ)، ويكونُ الباقي منها في الشطرِ الثاني (العجزِ)، على أنْ يكونَ هذا الجزءُ الذي يكون في الشطرِ الأول أكثرَ من حرفٍ واحدٍ، وقد يبقى من الكلمةِ حرفٌ واحد في الشطر الثاني، ومثالُ هذا النوع من التدوير قولُ عبيدِ بنِ الأبرص:

وظباءٍ كأنَّهُنَّ أباريـــــقُ لُجينٍ تحنو على الأطفالِ(٧)

وهو الأكثرُ. وسأسمّيهِ التدويرَ على وسطِ كلمةٍ، وفي هذه التسميةِ تجوّزٌ.

والآخَرُ: التدويرُ على (ال) التعريف، فتكونُ اللامُ في نهايةِ الشطرِ الأولِ والكلمةُ في الشطرِ الثاني، فإذا كان الحرفُ الأولُ في الكلمةِ شمسيًّا ضُعِّفَ وصارَ أولُهُ في الشطرِ الأولِ والكلمةُ كلُّها في الشطر الثاني، ومثالُهُ قولُ عروةَ بنِ حزامٍ:

فيا كَبِدَيـنا من مخافةِ لوعةِ الـــــفراقِ ومن صرفِ النوى تَجِفانِ(٨)

وقولُ الحطيئة:

أولئك آباءُ الغريبِ وغاثةُ الـضَّـــــريخِ ومأوى المُرمِلينَ الدرادقِ(٩)

ويُلحَقُ بهذا النوعِ ما كان التدويرُ فيه على كلمةٍ أولُها ساكنٌ، فيكونُ هذا الساكنُ آخِرَ الشطرِ الأولِ، وباقي الكلمةِ في الشطرِ الثاني، ومثالُهُ قولُ عديِّ بنِ الرقاعِ العامليِّ:

وسادسةٌ أنَّ الذي هو ربُّـنا اصْـــــطفاكَ فمنْ يتبَعْـكَ لا يتنـدَّمِ(١٠)

وإنَّما كان هذا مُلحَقًا بالتدويرِ على (ال) لأنَّ الأكثرَ هو التدويرُ على (ال).

المبحث الثاني
قسما الأوزان من حيث آخِرُ الشطرِ الأولِ وأولُ الشطرِ الثاني

وجد البحث أنَّ الأوزانَ الشعريةَ تنقسمُ إلى قسمين:

القسم الأول: ينتهي شطرُهُ الأولُ بتفعيلةٍ يبدأ بمثلِها شطرُهُ الثاني، ومن أمثلته بحرُ الخفيف: (**فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن**)، ومجزوء الوافر (**مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن**)، والكامل (**متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن**)، والهزج (**مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن**)، وغير هذه من أوزان البحور ومجزوءاتها.

القسم الثاني: ينتهي شطرُهُ الأولُ بتفعيلةٍ غيرِ التي يبدأ بها شطرُه الثاني، ومن أمثلته بحرُ الطويل (**فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن**)، وبحرُ البسيط (**مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن**)، والسريعُ (**مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن**)، والكاملُ الأحذ (**متفاعلن متفاعلن متفا متفاعلن متفاعلن متفا**).

إن التماثلُ والتخالفَ بين التفعيلةِ الأخيرةِ في الشطرِ الأولِ (العروض) والتفعيلةِ الأولى في الشطر الثاني يقسِمُ الأوزان قسمةً تتجاوَزُ البحورَ والدوائرَ إلى قسمةٍ أُخرى تجمعُ أوزانَ بحورٍ ومجزوءاتٍ شتّى من دوائرَ شتّى في قسم، وأوزانَ بحورٍ أخرى ومجزوءاتٍ شتّى من دوائرَ شتى في قسمٍ آخر.

فأمامَنا إذن قسمانِ أو مجموعتانِ كبيرتانِ من الأوزان، المجموعةُ الأولى سأُسَمّيها مجموعةَ المُتماثلِ، والمجموعةُ الثانيةُ سأسمّيها مجموعةَ المُتخالفِ، وربّما يتموضعُ بحرٌ واحدٌ فيما أحصيتُ هو بحرُ المنسرحِ بين هاتين المجموعتين لسببٍ سأذكرُهُ في موضعِهِ. وهذا التقسيمُ لم أعرفْ له ذكرًا في كتبِ العروضِ، ولا أعلم أحدًا سبقَ إليه.

المبحث الثالث
أقسامُ الأوزانِ من حيثُ أطوالُها

يمكن أن تُقسَمَ الأوزانُ من حيثُ أطوالُها إلى أربعةِ أقسامٍ، (والحديث هنا عن طولِ الشطرِ الأولِ غيرِ المصرعِ، وهذه هي الأوزانُ التي عثرَ عليها البحثُ في الدواوينِ التي راجَعَها):

الأوزانُ الطويلةُ: الطويلُ، والبسيطُ، والكاملُ.

والأوزانُ دون الطويلة: الخفيفُ، والرجزُ، والمنسرحُ.

والأوزانُ المتوسطة: المتقاربُ، والسريعُ (عروضُهُ **فاعلن**)، والسريعُ (عروضُهُ **فعلن**)، ومجزوءُ البسيطِ، والرملُ، والوافرُ، والكاملُ الأحذُّ، والمديدُ، والخفيفُ المحذوفُ العروضِ المخبونُها، ومخلعُ البسيطِ، والمديدُ المحذوفُ العروض.

والأوزانُ القصيرةُ: مجزوءُ الكاملِ، ومجزوءُ الوافرِ، والهزجُ، ومجزوءُ الرملِ، ومجزوءُ الرجزِ.

وفي ما يأتي بيانُ أطوالِ هذه الأوزانِ من حيثُ عددُ الحروفِ المؤلفةِ للشطرِ الأولِ غيرِ المصرَّعِ، وبيانُ الحدِّ الأدنى من عددِ حروفِهِ بالمزاحفةِ، مُراعىً في ذلك الزحافاتُ الجاريةُ الكثيرةُ لا النادرةُ:

الأوزان الطويلة:

الطويل ٢٣ حرفًا، وهو بالمزاحفة بين ٢١ و ٢٣.

البسيط ٢٣ حرفًا ، وهو بالمزاحفة بين ٢١ و ٢٣.

الكامل ٢١ حرفًا.

الأوزان دون الطويلة:

الخفيف ٢١ حرفًا ، وهو بالمزاحفة بين ١٨ و ٢١.

الرجز ٢١ حرفًا ، وهو بالمزاحفة بين ١٨ و ٢١.

المنسرح ٢٠ حرفًا ، وهو بالمزاحفة بين ١٨ و ٢٠.

الأوزان المتوسطة:

المتقارب ٢٠ حرفًا، وهو بالمزاحفة بين ١٦ و ٢٠ (يدخل عروضَهُ كثيرًا علةُ الحذف)، وقلما يتم له عشرون حرفًا ، فالأكثرُ فيه أن يكونَ بين ١٦ حرفًا و ١٨.

السريع (عروضه فاعلن) ١٩ حرفًا ، وهو بالمزاحفةِ بين ١٧ و ١٩.

السريع (عروضه فعلن) ١٨ حرفًا ، وهو بالمزاحفةِ بين ١٦ و ١٨.

مجزوء البسيط ١٩ حرفًا ، وهو بالمزاحفةِ بين ١٧ و ١٩.

الرمل ١٩ حرفًا ، وهو بالمزاحفةِ بين ١٦ و ١٩.

الوافر ١٩ حرفًا.

الكامل الأحذ ١٨ حرفًا.

المديد ١٩ حرفًا، وهو بالمزاحفة بين ١٦ و ١٩.

الخفيف المحذوف العروض المخبونها ١٨ حرفًا ، وهو بالمزاحفة بين ١٦ و ١٨.

مخلع البسيط ١٧ حرفًا ، وهو بالمزاحفة بين ١٥ و ١٧.

المديد المحذوف العروض ١٧ حرفًا ، وهو بالمزاحفة بين ١٤ و ١٧.

الأوزان القصيرة:

مجزوء الكامل ١٤ حرفًا.

مجزوء الوافر ١٤ حرفًا.

الهزج ١٤ حرفًا ، وهو بالمزاحفة بين ١٢ و ١٤.

مجزوء الرمل ١٤ حرفًا ، وهو بالمزاحفة بين ١٢ و ١٤.

مجزوء الرجز ١٤ حرفًا ، وهو بالمزاحفة بين ١٢ و١٤.

فهذه اثنان عشرون وزنًا هي التي عثر عليها وهدى إليها إحصاءُ اثنين وخمسين ديوانًا من أقصى الجاهلية حتى ابنِ ميادةَ المتوفى سنة ١٤٩هـ، منها ديوان قبيلة هذيل.

المبحث الرابع
التدوير وعلاقته بالوزن

أحصيتُ في هذا البحث دواوينَ واحدٍ وخمسينَ شاعرًا وديوانَ الهُذليين، ضمَّتْ ٣٣٠٨١ (واحدًا وثمانين وثلاثةً وثلاثين ألفَ بيت) من أقصى الجاهلية حتى ابنِ ميادة، وهو عصرٌ طويلٌ، وعددٌ من الشعراء صالحٌ للدراسة، ومادةٌ وافرةٌ من الشعرِ، يُمكنُ أن تكونَ النسبُ المُستخرَجةُ منها صادقةَ الدلالةِ الإحصائيةِ، وهذا العصرُ عصرٌ سابقٌ لعصرِ استنباطِ علمِ العروضِ، فالشعرُ المدروسُ فيه شعرُ السجيةِ العربيةِ.

وقد ظهرَ للبحثِ أنَّ استعمالَ الشعراءِ للتدويرِ هو استعمالٌ مُتشابهٌ لا يكادُ يختلفُ إلا في القليلِ النادرِ الذي لا يخلو منه عملٌ من الأعمالِ أو فنٌّ من الفنون. فالسُّنَّةُ في التدويرِ شائعةٌ معروفةٌ بين الشعراءِ وإن لم ينصَّ عليها المؤلفون في العروضِ والشعرِ، وهي بذلك تُخرِجُ وتُحرِجُ الأبحاثَ التي تتناولُ التدويرَ في شعرِ شاعرٍ ما، من جهةِ أنه لا خصيصةَ لشاعرٍ في التدويرِ تستحقُّ الإفرادَ بالبحثِ، إلا شاعرًا خالفَ السُّنَّةَ الجاريةَ في التدوير فحينئذٍ يمكنُ درسُهُ.

لقد ظهر جليًّا للبحث أنَّ الشعراءَ يدوِّرون في المُتماثلِ كثيرًا إذا لم يكن من الأوزانِ الطويلة، يدوّرون على وسطِ الكلمةِ كثيرًا، ويدورون على (ال) التعريفِ والأولِ الساكن حيثما عنَّ لهم ذلك، فالتدويرُ على (ال) التعريفِ وعلى الأول الساكنِ هما فرعانِ عن التدويرِ على الكلمةِ يختصّانِ بالوقوفِ على الحرفِ الأولِ الساكنِ من الكلمةِ، وهو اللامُ من (ال) التعريفِ، أو الحرفُ الأولُ الساكنُ من كلمةٍ، ومثالُ هذا التدويرِ من المتماثلِ في الأوزان التي هي دونَ الأوزانِ الطويلةِ هو التدويرُ في بحرِ الخفيف، فإنه من المتماثلِ، ينتهي شطرُهُ الأولُ (العروض) بتفعيلة (فاعلاتن)، ويبدأُ شطرُهُ الثاني بتفعيلةِ (فاعلاتن) أيضًا، وهو من الأوزانِ دون الطويلةِ، وقد كثُرَ التدويرُ في هذا البحر جدًّا، فلا تكادُ تخلو منه قصيدة، والتدويرُ فيه على أواسطِ الكلماتِ، وهو الأصلُ في التدوير، وقد يقعُ على الفرع وهو (ال) التعريف والأول الساكن كما تقدم. ومِثلُ بحرِ الخفيفِ مجزوءاتُ الكامل، وبحرُ الهزجِ، ومجزوءُ الرملِ، ومجزوءُ الوافرِ.

تلكَ سُنّةُ الشعراءِ في التدويرِ من الأوزانِ المتماثلةِ دون الطويلة، وستُبيّنُ ذلك الإحصاءاتُ في آخِرِ البحث، ولكنَّهم في المتخالفِ لا يُدوّرون إلا قليلًا، والشأنُ في طولِ وزنِ المتخالفِ هو الشأنُ في طولِ وزنِ المتماثلِ، فكلما كان الوزنُ أطولَ قلَّ التدويرُ فيه حتى يندر، ثم إنَّ أكثرَ هذا القليلِ في المتخالِفِ هو تدويرٌ على (ال) التعريفِ والأولِ الساكنِ من كلمةٍ، مع احتمالِ استثناءٍ طفيفٍ، وأقلُّ هذا القليلِ هو على كلمةٍ، ومثالُ هذا بحرُ الطويل، فإنّه من المتخالف، ينتهي شطرُهُ الأولُ بتفعيلةِ (مفاعلن) -لا يُنظَرُ

في الطويل إلى عروضِهِ الأصل (مفاعيلن) ولا إلى عروضِهِ الثالثةِ (مفاعي) لأنَّهما لا يجيئانِ إلا في التصريعِ، والتصريعُ لا يَقعُ فيه التدويرُ، وكذلك كلُّ عروضٍ تختصُّ بالتصريع- ويبدأُ شطرُهُ الثاني بتفعيلةِ (فعولن)، وهو والبسيط أطولُ الأوزان، وقد ندر في الطويلِ التدويرُ ندرةً شديدةً، وكلُّ التدويرِ القليلِ فيه فيما أحصاه البحث هو على (ال) التعريفِ والأولِ الساكنِ.

وهذه خصيصةٌ نفيسةٌ تدعو إلى التأمُّلِ، فإنَّ الشواهدَ من الجاهليةِ والقرونِ التي بعدَها على التدوير في الأوزانِ المتخالفةِ الطويلةِ قليلةٌ جدًّا إذا قيست بعددِ ما وصلَ إلينا من الشعرِ بهذه الأوزان، وعلى رغمِ ذلك لم يُخالِفِ الشعراءُ طريقتَهم في التدويرِ، وطريقةُ التدويرِ هذه لم تكن مكتوبةً متداولةً ولم تُذكَرْ في كتاب، فإنّ نصوصَها ترجعُ إلى عصورٍ سابقةٍ للتأليفِ، وهي على كلِّ هذه الندرةِ ظلَّتْ متأصِّلةً في أنفُسِ الشعراءِ، فإنْ سلكوا التدويرَ سلكوه على هذه السُّنّة، وهو سلوكٌ يدلُّ على قُوّةِ تمكُّنُ هذهِ الإيقاعاتِ في أنفسِهم، قبلَ أن تظهرَ طبقاتُ الشعراءِ المتعلمين، التي خالفت قليلًا لا كثيرًا هذه السُّنَنَ المتوارثةَ اتّباعًا لما يجدونَهُ من سكوتِ كتبِ العروضِ، فإنَّ مِن عُيوبِ كتبِ العروضِ أنَّها لم تفرّقْ بين المُستَعمَلِ والمتروكِ، وذكرت عددًا من الزحافاتِ على وجهِ التجويزِ، وهي زحافاتٌ قديمةٌ تركَها الشعراءُ منذ مطالعِ القرنِ الثاني من الهجرة[١١]، بل إنَّ هذه الكتبَ أدخلتْ تحتَ اسمِ عُيوبِ القافيةِ تصرُّفاتٍ مستقرةً ليستْ من العيوب، ولم يَتَحامَها الشعراءُ الأولون ولا التابعون.

إنَّ التدويرَ في المتخالِفِ على (ال) التعريفِ أو الأولِ الساكنِ لا يُربِكُ الإنشادَ، كما يُربِكُهُ التدويرُ على وسطِ الكلمةِ، وفيما يأتي أربعةُ مواضِعَ في وزنَينِ من المتخالف، لزُهيرِ بنِ أبي سُلمى، اثنانِ في البسيطِ، واحد على (ال) وواحدٌ على وسطِ كلمة، واثنانِ من الكاملِ الأحَذِّ، واحدٌ على (ال) وواحدٌ على وسطِ كلمة، والبَونُ بينَ كلِّ اثنين منهما بعيدٌ في سَمعِ من يعرفُ الوزنَ، قال زهيرٌ من البسيط مدوّرًا على وسط كلمة:

إنَّ البخيل مَلومٌ حيث كان ولـــــكنَّ الجوادَ على علاتِهِ هَرِمُ[١٢]

وقال مدوّرًا على (ال) من القصيدة نفسها:

قد أبدأتْ قُطُفًا في المشيِ مُنشزَةَ الـــــأكتافِ تنكبُها الحِزّانُ والأَكَمُ[١٣]

وقال من الكامل الأحذِّ مدوّرًا على وسطِ كلمة:

فلأنتَ تَفْري ما خلقْتَ وبعْـــــضُ القومِ يخلقُ ثمَّ لا يَفْري[١٤]

وقال من القصيدة نفسها مدوّرًا على (ال):

ولأنت أشجعُ حينَ تتجهُ الـــــأبطالُ من ليثٍ أبي أجري[١٥]

المبحث الخامس
التدوير في بحر المنسرح

إن النظرةَ الواقعيةَ لبحرِ المنسرح تجعلُهُ في منزلةٍ بين المتماثلِ والمتخالفِ في الاستعمالِ لا في الدائرةِ -كلُّ ما يُنظَرُ إليه في هذا البحث هو المستعملُ لا الذي في الدوائرِ، لأن التعويلَ على الاستعمالِ، والذي في الدوائرِ علمٌ افتراضيٌّ-، فإنه ينتهي شطرُهُ الأولُ بتفعيلةِ (**مستعلن**) ويبدأُ شطرُهُ الثاني بتفعيلةِ (**مستفعلن**) ومزاحَفاتها، ومن الحقِّ أنَّ تفعيلةَ (**مستعلن**) هذه التي هي آخرُ الشطرِ الأولِ هنا وإن كانت مأخوذةً في الدائرة من (**مستفعلن**)، وكانت تجيءُ موضعَ (**مستفعلن**) في الأوزانِ الشعرية إلا في بحرِ الخفيفِ، فإنَّها في هذا الموضعِ من البحر تُعَدُّ أصيلةً لا بديلةً لكثرتِها فيه، إذ لم تستعملْ تفعيلةُ (**مستفعلن**) في عروضِ المنسرحِ إلا في القليلِ النادرِ، استعمالًا أشبَهَ ما يكونُ بالاضطرارِ، مثلَ قولِ الطِّرِمّاحِ:

فـــذاكَ شـبَّـهـتُ نـاقـتـي غـيـر مـا ضَـمَّـتْ قُـتـودُ الـحـاذَيـنِ أو عُـقَـدُهْ[١٦]

وهذا يجعلُ هذا البحرَ بينَ أن يكونَ من المتماثلِ وبين أن يكونَ من المتخالف، ومن العجيبِ أنَّ الشعراءَ سلكوا في التدويرِ فيهِ مسلكَ الوسطِ أو قريبَ الوسطِ، فقد دوَّروا فيه تدويرَ المتخالفِ على (ال) التعريف، ولكنهم دوَّروا فيه أيضًا على الكلمة أكثرَ ممّا دوَّروا في غيرِهِ من المتخالف، وأقلَّ ممّا دوّروا فيه على (ال)، فكان تدويرهم فيه وسطًا، وإذْ كان أكثرُ التدويرِ فيه على (ال) كان إلى المتخالفِ أقربَ.

هذا وبحرُ المنسرحِ من البحورِ الصعبةِ القليلةِ الاستعمالِ، وإنْ لم يكن نادرًا، تفعيلاته: (**مستفعلن مفعولات مستعلن**)، ويمكن لقسمةٍ أخرى لتفعيلاتِهِ أن تُخرِجَهُ من المتماثلِ وتلحقَهُ بالمتخالفِ، ويتلاءمَ بذلك مع نوعِ التدويرِ فيه، إذ يُمكن أن يُقسَمَ على (**مستفعلاتن مستفعلن فعلن**)، وفي هذا تكونُ تفعيلتُهُ الأولى مرفلةً وجوبًا، ويُعَدُّ الترفيلُ هنا علةً ملتزمةً واقعةً في الحشو، وسيأتي هذا الكلامُ في المنسرحِ مرةً أخرى في المبحث التاسع من هذا البحث.

المبحث السادس
التدوير في بحر المتقارب

لبحرِ المتقاربِ عروضان تستعملانِ في القصيدةِ الواحدةِ، ولا يُعَدُّ ذلك إقعادًا مَعيبًا، فعروضُهُ الأصلُ في الدائرة هي (**فعولن**) وهي عروضٌ قليلةُ الاستعمالِ في الشعرِ القديمِ، والعروضُ الثانيةُ محذوفةٌ (**فعو**)، وهي العروضُ المستعملةُ كثيرًا في الشعرِ القديمِ، وقد تُستَعملُ العروضُ الأولى مقبوضةً (**فعول**)، وهذا يجعل المتقاربَ يَقبَلُ أنْ ينتهيَ شطرُهُ الأولُ بمتحركٍ، وهذه العروضُ المقبوضةُ أكثرُ استعمالًا من العروض السالمة (**فعولن**).

إنَّ هذا الاستعمالَ المتنوّعَ لعروضَيِ المتقاربِ في القصيدةِ نفسِها يجعلُ هذا البحرَ ذا قسمتين بإزاءِ التماثلِ والتخالفِ، فإنْ كانت عروضُ البيت (**فعولن**) أو (**فعول**) فإنَّ البيتَ من المتماثلِ، إذ ينتهي شطرُهُ الأولُ بتفعيلةٍ يبدأُ بمثلِها شطرُهُ الثاني، وإنْ كانت عروضُ البيتِ محذوفةً (**فعو**) فإنَّ البيتَ من المتخالفِ، وهذا يجعلُنا نتوقَّعُ مع القاعدةِ التي استنبطَها البحثُ أنْ نجدَ التدويرَ في المتماثلِ في هذا البحرِ أكثرَ من التدويرِ في المتخالفِ، وألّا نجدَ التدويرَ في المتخالفِ إلا قليلًا أو نادرًا، وأكثرُ نادرِهِ هذا على (ال) والأولِ الساكنِ، هذا والمتقاربُ من البحورِ المتوسطةِ في الطولِ.

بيدَ أنَّ الذي نجدُهُ في هذا البحرِ هو كثرةُ التدويرِ في المتخالفِ -في الظاهر- على كلمةٍ لا على (ال)، وهذا يجعَلُهُ في خلافِ كلِّ ما سواهُ من الأوزان، إذ يندرُ -كما تقدم- التدويرُ في المتخالفِ، وما وُجِدَ من التدوير في المتخالفِ يكونُ أكثرُهُ على (ال) والأولِ الساكنِ، وعلى أنَّهُ يُمكِنُ قَبولُ هذه الصورةِ من الخلافِ بين هذا البحرِ والأوزانِ الأخرى على أنَّهُ شذوذٌ، والشذوذُ في عامَّةِ القواعدِ وارِدٌ لا تكادُ تخلو منه قاعدةٌ في علمٍ أو فنٍّ، وهذا لا يهدمُ القاعدةَ التي وصلَ إليها البحثُ، فإنَّهُ إذا أمكنَ توجيهُ كثرةِ هذا التدويرِ على الكلماتِ في المتخالفِ توجيهًا يُدخِلُهُ في القاعدة كان أولى.

وقد ظهرَ للبحثِ أنَّ كلَّ شواهدِ تدويرِ المتقاربِ في المتخالفِ -وهي كثيرةٌ- على كلمةٍ كانت تترُكُ الحرفَ الأخيرَ من الكلمةِ لأولِ الشطرِ الثاني، وهذا شيءٌ لم يظهرْ في بحرٍ آخَرَ، فإنَّ التدويرَ على الكلمةِ يقسمُها بين الشطرينِ قسمةً غيرَ ثابتةٍ في الأبياتِ المدورةِ، فمرةً يكونُ حرفٌ منها في الشطرِ الأولِ وباقي الكلمةِ في الشطر الثاني، ومرةً حرفانِ ومرةً ثلاثة، ومرةً يبقى حرفٌ واحدٌ في الشطرِ الثاني، ولكن لم يظهرْ تدويرٌ على كلمةٍ في بحرِ المتقاربِ إلا وهو يترُكُ حرفًا واحدًا من الكلمة للشطرِ الثاني، وهذا يمكنُ ألّا يُعَدَّ تدويرًا، بل بيتًا مقبوضَ العروضِ، وشطرُهُ الثاني مخرومٌ هكذا:

فعولن فعولن فعول عولن فعولن فعولن فعولن

ومثالُهُ قولُ النابغةِ الجعديّ:

كرامًا لدى الضيفِ عند الشتاءِ والجَدْبِ في الزمنِ الأجدبِ[١٧]

فإنَّ الشائعَ المعروفَ المعمولَ به في الدواوينِ أنْ يُعَدَّ هذا البيتُ مدورًا هكذا:

كرامًا لدى الضيفِ عند الشتا ءِ والجدبِ في الزمنِ الأجدبِ

فعولن فعولن فعو فعولن فعول فعولن فعو

فهو من المتخالفِ ينتهي شطرُهُ الأولُ بـ (فعو) ويبدأ شطره الثاني بـ (فعولن)، ولكن يُمكِنُ تقطيعُهُ هكذا:

كـرامـًا لـدى الـضـيـفِ عـنـد الـشـتـاءِ والـجـدبِ فـي الـزمـن الأجـدبِ

فـعـولـن فـعـولـن فـعـولـن فـعـول عـولـن فـعـول فـعـولـن فـعـو

فنخرجُ بهذا التقسيمِ من إشكالِ تدويرِ المتخالفِ على كلمةٍ، تدويرًا كثيرًا في هذه الهيئةِ من المتقاربِ كما سيأتي في جداولِ الإحصاءِ، ولو أنَّهُ كان قليلًا أو نادرًا وكان التدويرُ على كلِّ موضعٍ من الكلمةِ لَقُبِلَ على القِلَّةِ وعلى الندرةِ، كما هو الشأنُ في غيرِهِ من المتخالفِ، ولكنَّ هذه الصورةَ من التقطيعِ الافتراضيّ التي تُبقي كلَّ مرةٍ حرفًا واحدًا من الكلمةِ في الشطر الثاني تهدي إلى أنَّ البيتَ مقبوضُ العروضِ مخرومُ أولِ الشطرِ الثاني.

إن اعتراضًا بأنَّ الخَرْمَ إنّما يقعُ أوائلَ الصدورِ لا أوائلَ الأعجازِ يُتَوَقَّع أن يردَ هنا، والحقُّ أنَّ الخرمَ يقعُ أيضًا في أوائلِ الأعجازِ، ومن مواضعِهِ في أولِ الشطرِ الثاني المقطوعِ بها في المتقارب قولُ امرئ القيس:

وعينٌ لها حـدْرةٌ بـدْرةٌ شُقَّتْ مَآقيهِما مِنْ أُخُرْ[١٨]

وقولُ أميّةَ بنِ أبي الصلتِ:

ودِنْ دِيـنَ ربّـكَ حـتى الـتـقى واجـتَـنـبـنَّ الـهوى والـضَّـجَـمْ[١٩]

وقولُ الخنساء:

وناجيـةٍ نَقِـبٍ خُفُّها غادرْتَ بالخلِّ أوصالَها[٢٠]

وقولُ عروةَ بنِ أذينةَ:

وقـومٍ غـضـابٍ ولـم أشـكُـهُـمْ يَـغْـشَـونَـنـي حَـسَـدًا وابـتـحـاثـا[٢١]

وقد أثبته المحقق (تَغَشَّوْنَني) فليس فيه خرم، ولكنَّ هذا الضبطَ وهمٌ فادحٌ، فإنَّ الفعلَ إنْ كانَ ماضيًا لم تلحقْهُ النونُ، وهي علامةُ الرفعِ في الأفعالِ الخمسةِ، وهي أفعالٌ مضارعةٌ، وإنْ كان مضارعًا مخاطبًا وحُذِفَتْ منه تاءُ المضارعةِ (تَتَغشوننني) لم يجُزْ لأنَّ الموضعَ موضعُ غَيبةٍ لا موضعُ خطابٍ، والكلامُ كلُّهُ في تكرارٍ لـ(واو رُبَّ)، وهو من أساليبِهِمُ الشائعةِ في ذكرِ مفاخرِهم، ولا سيما ما كان في مُحاورةِ حبيبةٍ، يقول (ص٩٥ وما بعدها):

وضـــيـــفٍ خـــرجـــتُ إلى صـــوتِـــه أُرحِّـــــبُ لـــم يـــرَ مِـــنِّـــي الـتـبـاثـا
أنـــاخَ فـعَـجَّـلْـتُ حَـــقَّ الـقِـــــرى وكـــنـــتُ بـــه لا أُحِـــــبُّ الـلِّـبـاثـا
ومـــــولىً مُـــسـيءٍ إلى نـفـسِـــــهِ كـحـاثـي الـتـرابِ عـلـيـهِ انـبِـثـاثـا
يـــضِـــلُّ عـــن الـــرُّشـــدِ فـــي رأيِـــهِ ويـــأبى إلى الـــغـــيِّ إلا انـحـثـاثـا
أقـــمـــتُ لـــه الزيـــــغَ مـــن رأيِـــــهِ وبـالـخـيـرِ نـــحوي مـــن الـــشـــرِّ لاثـا
وقـــــومٍ غـضـابٍ ولـــم أُشـكِـهِـمْ يَـغـشَـونـنـي حَـــسَـــدًا وابـتـحـاثـا
ويُـــهـــدون لـــي مـــنـهُـمُ ريـبـــــةً تـــعـــضِّـــلُ دونـــــيَ عُـــوجـــًا رثـاثـا
أَمُـــــــرُّ فـيُـغـضونَ مـــن ظـنَّـتـي كـأنـهـُمُ يـكـلِـحـــون الـكـراثـا

إلى أن قال:

تـــجـــاوزتُ عـــن جـهـلِـهِـمْ رغـبـةً وهـــم يَـــعـــرضون لـحـومـًا غـثـاثـا

وهذا هو الإخبارُ عنهم (**تجاوزت عن جهلهم...**) وقد جاءَ بعد ذكرِهِ من صفتِهم، وأصدقُ ما يدلُّ على قراءة (**يَغشَونني**) أنَّهُ عطفَ عليه بالمضارعِ المسندِ إلى الغائب (**ويهدون**).

ومن مواضعِ الخرمِ في (**فعولن**) في بحرِ الطويلِ أولَ الشطرِ الثاني قولُ طرفةَ بنِ العبد:

ومـــن مُـــرثَـــعِـــنٍّ فـــي الـــرخـــاءِ مُـــواكـــلٍ وَهْـــوَ بـسَـمـلِ الـمـعـضلاتِ نـبـيـلُ[٢٢]

فكونُ كلِّ الشواهدِ التي جمعَها البحثُ لهذا التدويرِ المزعومِ في المتقاربِ تجعلُ آخِرَ حرفٍ من الكلمةِ التي تقعُ في عروضِ البيت تجعلهُ في أولِ الشطرِ الثاني، ولا تقسمُ الكلمةَ المدوَّرةَ غيرَ هذه القسمةِ خلافَ غيرِها من الكلماتِ التي يقع عليها التدويرُ في البحورِ الأخرى، وهو موضعٌ يُتيحُ أنْ يكونَ هذا الحرفُ في آخرِ الشطرِ الأولِ في عروضٍ مقبوضةٍ، وكونُ القبضِ في عروضِ المتقاربِ موجودًا شائعًا، وهو أكثرُ من السلامةِ وأقلُّ من الحذفِ، وكونُ الخرمِ وقعَ قطعًا في أولِ الشطرِ الثاني من الشواهدِ الأربعةِ، كلُّ ذلك يجعلُ البحثَ يجزمُ بتخطيءِ عَدِّ هذه الصورةِ تدويرًا في المتقاربِ، بل إنَّ من جمالِ الإنشادِ -لِمَنْ مارَسَهُ- أن ينفصِلَ أمثالُ هذه التدويراتِ المزعومةِ، لتُنشَدَ على أنَّها أبياتٌ غيرُ مدورة، على أنَّ الخرمَ هنا أيضًا مما يَحتاجُ إلى كثرةِ قراءةٍ في الشعرِ القديمِ ليُساغَ، فإنَّ أكثرَ قراءاتِنا اليومَ هي من الأدبِ الحديثِ، وحتى القديمُ قلَّما يُقرأ منه الجاهليُّ والإسلاميُّ، والذي يُقرَأُ منه هو المختاراتُ الكبرى كالمعلقاتِ والقصائدِ المشتهرةِ وليس فيها شيءٌ من المتقاربِ، والخرمُ في صدرِ الطويلِ مستفيضٌ وهو أقلُّ في صدرِ المتقاربِ، وله شواهدُ في الوافرِ، لكنَّهُ -وهوعلةٌ جاريةٌ مجرى الزحافِ- أقلُّ من الزحافاتِ السائغةِ في البحورِ، وقد جَعَلَتْهُ هذه القلةُ ثُمَّ انقطاعُهُ وتركُهُ في العصورِ اللاحقةِ يُعَدُّ معيبًا، حتى أنكرَهُ الدكتورُ إبراهيم أنيس وعَدَّهُ من أخطاءِ الرواةِ، وزَعَمَ أنَّ مواضعَ الخرم تحتاجُ إلى (واو) أو (فاء)، وأنَّ الرواةَ إنما أسقطوا هذه الحروفَ حينَ وجدوا الشعراءَ يبدأونَ كلامَهُم بواوٍ غيرِ معطوفٍ ما بعدَها على شيءٍ،

وأنَّ الرواةَ فاتَهُمْ أنَّ الشاعرَ يُمكِنُ أنْ يعطفَ على كلامٍ في بالِهِ لم يقُلْهُ[٢٣]! مُغفلًا عشراتِ القطعِ والقصائدِ والأبياتِ المُفردةِ المبدوءةِ بحرفِ العطفِ وقد سقطتْ أوائلُها، وأثبتَها الرواةُ بحروفِ العطفِ، ومكتفيًا في إحصائهِ لهذه الظاهرةِ بالمفضلياتِ، وقد فنَّدَ بعضُ الباحثينَ زعمَهُ هذا باستخراجِ شواهدَ فيها خرمٌ مبدوءةٍ بِـ(واو)، وشواهدَ أخرى في أحوالٍ يمتنعُ فيها العطفُ لِعِلَلٍ تركيبيةٍ[٢٤].

هذا وإنَّ من الثِّقَلِ التدويرَ في الأوزانِ الأخرى من المتخالفِ على غير (الـ) والأولِ الساكن، وقد وجدَ البحثُ عددًا قليلًا من المواضعِ في العروضِ المحذوفةِ (فعو) وكان التدويرُ فيها على (ال) منها قول الخنساء:

لتأتِ المنيَّةُ بعدَ الفتى الـــــــمغادَرِ بالمحو أذلالَها[٢٥]

موافقةً بذلك السنةَ في التدوير في المتخالف، وستُذكَرُ مواضعُها في جداولِ الإحصاءِ.

المبحث السابع
التدوير في بحر المديد

لبحر المديد شكلان أساسيان:

أحدهما: **فاعلاتن فاعلن فاعلاتن**

والآخر: **فاعلاتن فاعلن فاعلن**

فأمّا الشكلُ الثاني منه فلم يقعْ فيه التدويرُ، وهو من المتخالفِ، والتدويرُ في المتخالفِ نادرٌ، والنظمُ في هذا الوزنِ قليلٌ، فإنْ كانت نسبةُ التدويرِ المئويةُ فيه صِفرًا لم يكن غريبًا، إذ لوِ ازدادَ عددُ المنظومِ فيه لم نعدِمْ أنْ نجدَ فيه تدويرًا نادرًا يرفَعُ النسبةَ فُوَيقَ الصفرِ قليلًا كما هو في بحرِ الطويلِ، فعلى هذا فانعدامُ التدويرِ في وزنِ المديدِ الثاني متَّسقٌ مع كونِهِ من المتخالفِ.

ولكنَّ الوزنَ الأولَ منه وزنٌ مُشكِلٌ، وهوَ وزنٌ فيه عُسرٌ على الناظمِ كما وصفه عبد الله الطيب[٢٦]، وهو شكلٌ نادرٌ في الشعرِ الجاهليِّ لم يُنقَلْ منه إلا شعرٌ قليلٌ. وهو من المتماثل -ظاهرًا- (**فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن**)، ولكنَّ الذي وقعَ فيه التدويرُ منه نادرٌ جدًّا، وفي هذا بُعدٌ بينَهُ وبينَ بحرِ الخفيفِ، فإنَّ بحرَ الخفيفِ لا يزيدُ عليهِ إلا بحرفٍ واحدٍ في الأكثرِ، وحرفينِ في الأقلِّ استعمالًا -فالأكثرُ في الخفيفِ خبنُ (**مستفعلن**) فيه، حتى كانت (**متفعلن**) هي السائدةَ فيه والأصلَ-، وهذا الفرقُ بينَ الخفيفِ والمديدِ هو حرفٌ واحدٌ متحركٌ قبلَ (**فاعلن**) في المديدِ فتصيرُ (**مفاعلن**) التي هي (**متفعلن**) ويصيرُ من الخفيف، وعلى هذه القرابةِ اللفظيةِ بينَ هذينِ الوزنينِ يتبايَنُ الوزنانِ كلَّ التبايُنِ في الإحساسِ في السمعِ، وفي الاستعمالِ، وفي التدويرِ الذي يُبحَثُ فيه هنا.

وكما قلتُ في المتقاربِ أقولُ في المديد: إن قلةَ التدويرِ فيه وهو من المتماثلِ -ظاهرًا- بل هو من المتماثلِ المائلِ إلى القِصَرِ لأنَّهُ من الأوزانِ المتوسطةِ في الطول -كما تقدم- يُمكِنُ أن تُرَدَّ إلى الشذوذِ في هذا الوزنِ عن الأوزانِ الأخرى من المتماثلِ، فإنَّ الشذوذَ مقبولٌ، بل إنَّ الشذوذَ فيه مُتوافقٌ مع طبيعتِهِ مِنْ حيثُ كونُهُ بحرًا نافرًا غيرَ مُساغٍ، لم ينظمْ فيه أكثرُ الشعراءِ القدماءِ، وما وصلَ إلينا منه قليلٌ نادرٌ إذا قيس بشعرِ العربِ الكثيرِ، فنسبتُهُ في الدواوينِ التي أحصاها البحث منخفضةٌ جدًا، عثرَ البحثُ من ٣٣٠٨١ بيتٍ على ٤٢ بيتًا من هذا الوزن، أي ٠,١٢٪ وهي نسبةٌ منخفضةٌ، ولو قِيسَ كلُّ ما وردَ منهُ وقد أحصى البحثُ أكثرَهُ إلى كلِّ ما وردَ من الشعرِ العربيِّ في المدةِ المدروسةِ ولم يحصِ البحث إلا أقلَّهُ لانخفضتِ النسبة.

ولكن يمكن أن يُقطَّعَ هذا الوزنُ تقطيعًا يُخرجُهُ من المتماثلِ إلى المتخالفِ، ويجعلُهُ من جهةِ التدوير متلائمًا مع الأوزانِ المتخالفةِ.

إن (**فاعلاتن فاعلن فاعلاتن**) يمكنُ أن يقطع إلى (**فاعلاتن فاعلاتن فعولن**)، وهو تقسيمٌ يُشعِرُ بالانكسارِ في تدفُّقِ إيقاعِهِ في آخرِ شطرِهِ، وهو أكثرُ توافقًا - بزعمي- مع طبيعةِ هذا الوزنِ النافرةِ من تقسيمِ الخليلِ له على (**فاعلاتن فاعلن فاعلاتن**)، وتقسيمُ هذا البحرِ إلى (**فاعلاتن فاعلاتن فعولن**) يُبقي على (**فاعلن**) زائدةً في الدائرة، ويُعَدُّ مجزوءًا وجوبًا كما هو في قواعِدِ العروض، وهو متلائمٌ مع أشكالِ هذا البحر، ومتلائمٌ مع عِلَلِ تفعيلةِ (**فعولن**) في بحرِ المتقارب، فشكلُهُ المعروفُ:

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

يقابلُهُ:

فاعلاتن فاعلاتن فعولن

وخبنُ (**فاعلاتن**) الآخِرةِ في التقسيمِ المعروفِ يُدخِلُ الكفَّ على (**فاعلاتن**) الثانيةِ في التقسيمِ الجديدِ هكذا:

فاعلاتن فاعلن فعلاتن

يقابلُهُ:

فاعلاتن فاعلات فعولن

والكفُّ واقعٌ في بعض (**فاعلاتن**) في الخفيفِ والرملِ[٢٧].

وشكلُهُ الثاني:

فاعلاتن فاعلن فاعلانْ

يقابلُهُ:

فاعلاتن فاعلاتن فعولْ

فيكونُ قد دخلَ القصرُ على (**فعولن**).

وشكلُهُ الثالثُ:

فاعلاتن فاعلن فاعلن

يقابلُهُ:

فاعلاتن فاعلاتن فعو

فيكون قد دخل الحذف (**فعولن**)

وشكله الرابع (في الضرب فقط والعروض المصرعة):

فاعلاتن فاعلن فالن

يقابله:

فاعلاتن فاعلاتن فع

فيكونُ قد دخلَ البترُ على (**فعولن**)

فكلُّ العللِ التي تصيبُ (**فعولن**) في عروضِ المتقاربِ وضربِهِ؛ القصرُ والحذفُ والبترُ ممكنةٌ في هذا التقسيمِ الجديدِ للمديدِ.

هذا وإنَّ كلَّ تقسيمٍ هو في الحقيقةِ لا يغيّرُ شيئًا من الوزنِ، لا يقدّمُ ولا يؤخّرُ، ولكنَّ هذا التقسيمَ الذي أقترحُهُ يجعلُ وزنَ المديدِ الأولِ متوافقًا مع مذهبِ الشعراءِ في التدويرِ على قلةِ نظمِهِم من هذا الوزنِ، ويعلّلُ قلةَ التدويرِ فيه ومبايَنَتَهُ للخفيفِ في التدويرِعلى قُربِ ما بينَهما.

وقدِ اقترحَ الأستاذُ محمود محمد شاكر توافُقًا مع زعمِهِ تجانُسَ مواضِعِ الأوتادِ من التفعيلاتِ في البحورِ على تفصيلِهِ أنْ يُقسَّمَ هذا البحرُ تقسيمًا آخرَ هو: (**فاعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن**)، واضطُرَّ منْ أجلِ ذلك إلى افتراضِ كونِهِ مجزوءًا مرفلَ العروضِ والضربِ حتى يقتطعَ منه (**فاعلن مستفعلن فاعلن مس**) التي هي (**فاعلاتن فاعلن فاعلاتن**)[٢٨].

ولكن تقسيمَهُ هذا يجعلُ المديدَ الثانيَ من المتماثلِ إذ تكون قسمتُهُ عنده:

فاعلن مستفعلن فاعلن فاعلن مستفعلن فاعلن

والذي عثرَ عليه البحثُ من هذا الوزن ١٧٢ بيتٍ ليس فيها تدوير، فوضعُهُ في المتخالفِ أولى، والتقسيمُ الذي اقترحتُهُ يبقيهِ في المتخالفِ إذ سيكون:

فاعلاتن فاعلاتن فعو فاعلاتن فاعلاتن فعو

المبحث الثامن
استعمالُ قاعدةِ التدويرِ في معرفةِ بحرِ قصيدةِ (طاف يبغي نجوةً)

اختُلِفَ في نسبةِ هذه القصيدةِ من أيِّ بحرٍ هي؟ فقد نسبَها الزمخشريُّ إلى المديدِ المربعِ التفعيلاتِ المشطورِ[٢٩] ونسبَ الزمخشريُّ إلى الزجّاجِ أنَّهُ يَعُدُّها من مجزوءِ الرملِ المحذوفِ العروضِ والضربِ[٣٠]، ولعلَّ تتبُّعَ كتبِ العروضِ يُنبئُ عن شدةِ الانقسامِ في نسبةِ هذه القصيدةِ النادرةِ الوزن إلى أحد ذَينِكَ الوزنَينِ، وليس استقصاءُ ذلك بمهمٍّ هنا، بل المهمُّ محاولةُ وضعِ قاعدةِ التدويرِ التي استنبطَها البحثُ على هذه القصيدةِ ليستبينَ بحرُها.

هذه القصيدةُ الفريدةُ تُروى لأمِّ تأبَّطَ شرًّا وتُروى لأُختِهِ، ويقالُ إنَّها لأمِّ السُّلَيكِ بنِ السُّلَكةِ، وتُروى لأمِّ الشنفرى[٣١]، وهذا نصُّها في شرحِ الحماسةِ لأبي القاسمِ الفارسيِّ، وقد جمعَ إليها المحققُ زيادةَ أبياتٍ من شرحِ التبريزي[٣٢]:

طافَ يبغي نجوةً مِنْ هَلاكٍ فَهَلَكْ
ليتَ شعري ضلةً أيُّ شيءٍ قَتَلَكْ
أمريضٌ لم تُعَدْ أمْ عدوٌّ خَتَلَكْ
أمْ تولّى بـكَ ما غالَ في الدهرِ السُّلَكْ
كلُّ شيءٍ قاتلٌ حينَ تلقى أَجَلَكْ
والمنايا رَصَدٌ للفتى حيثُ سَلَكْ
أيُّ شيءٍ حسنٍ لفتىً لم يكُ لَكْ
طالما قد نِلْتَ في غير كدٍّ أَمَلَكْ
إن أمرًا فادحًا عن جوابي شَغَلَكْ
سأُعَزِّي النفسَ إذْ لَمْ تُجِبْ من سَأَلَكْ
ليتَ قلبي ساعةً صبرَهُ عنكَ مَلَكْ
ليتَ نفسي قُدِّمَت للـمنايــا بَدَلَــكْ

وهي اثنا عشرَ بيتًا كلُّها تَمَّتْ كلماتٌ فيها على رأسِ (**فاعلاتن فاعلن**) من أولِّ كلِّ بيتٍ، فهيَ بلا ريبٍ نهاياتُ صدورِ أبياتٍ، وهي إذن من الرملِ المجزوءِ المحذوفِ الضربِ والعروضِ، ولو أنَّها كانتْ من المديدِ المشطورِ لم يكن ذلك، فإنَّ الشطرَ الواحدَ من البيتِ الرباعيِّ التفعيلاتِ كالبسيطِ قلما يتفقُ له

أنْ يكونَ انتصافُهُ على نهاياتِ كلماتٍ، كقول أبي المثلّم الهذليّ:

هــبّــاطُ أوديـــــةٍ حـــمّـــالُ ألويـــةٍ شــهّــادُ أنــديــةٍ ســرحــانُ فــتــيــانِ[٣٣]

وكقولِ الخنساء:

خــطّــابُ مَــفــصَــلــةٍ فـــرّاجُ مُــظــلِــمــةٍ إنْ هــابَ مُــفــظِــعــةً أتّى لــهــا بــابــا[٣٤]

والأكثرُ فيه أنْ يَنْسَبِكَ الكلامُ في الوزنِ فيتوزعَ الكلامُ على التفعيلاتِ توزُّعًا مختلفًا.

هذا وقد روى الزمخشريُّ ثلاثةَ أبياتٍ أخرى لم ينسبْها لأحدٍ، وزعمَ أنَّ للعربِ غيرَ شعرٍ على هذا الوزنِ بيد أنَّ الخليلَ أغفلَهُ[٣٥]، وهذه الأبياتُ تنقسِمُ انقسامَ القصيدةِ نفسَهُ، فهي من مجزوءِ الرملِ المحذوفِ العروضِ والضربِ، وهي[٣٦]:

يا لَبكرٍ لا تَنُوا ليسَ ذا حينَ ونى

دارتِ الحربُ رحًا فادفعوها برحا

بؤسَ للحربِ التي تركتْ قومي سُدى

إنَّ مجزوءَ الرملِ الصحيحَ العروضِ يَشيعُ فيه التدويرُ لأنَّهُ من المتماثلِ القصيرِ، ولكنَّ قصيدةَ (طاف يبغي نجوة) والأبياتَ الثلاثةَ الأُخرى ليستٍ من المتماثلِ لأنَّ صدورَها تنتهي بـ(**فاعلن**) وتبدأُ أعجازُها بـ(**فاعلاتن**)، فهي من المتخالفِ، وهي تُواطئُ وزنَ الرملِ المحذوفِ العروضِ (**فاعلاتن فاعلاتن فاعلن**) في بنائه على (**فاعلاتن**) وانتهاءِ صدرِهِ بـ(**فاعلن**) وابتداءِ عجزِهِ بـ(**فاعلاتن**)، فقد ندرَ فيه التدويرُ كغيرِهِ من المتخالف.

المبحث التاسع
موازنةٌ بينَ التدويرِ في وزنِ الكاملِ الثلاثيّ والتدويرِ في المنسرح

بحرُ الكاملِ في كلِّ أشكالِهِ من المتماثلِ، إلا الكاملَ الأحذَّ فإنَّهُ منَ المتخالفِ.

وقد سلكَ الأحذُّ مسلكَ الأوزانِ المتخالفةِ في قِلّةِ التدويرِ وفي التدويرِ على (ال) التعريفِ في أكثرِ هذا القليلِ.

أما مجزوءاتُهُ فإنَّها من قصيرِ المتماثلِ، والتدويرُ فيها كثيرٌ سائغٌ.

ومما يظهرُ في هذا البحرِ مما يخالفُ غيرَهُ من المتماثلِ أنَّهُ في شكلِهِ الثلاثيّ غيرِ المجزوءِ لم يقعْ فيه التدويرُ إلا نادرًا، وهو في هذا متلائمٌ مع الأوزانِ الطويلةِ إذ يندرُ فيها التدويرُ، ولكنَّ الشواهدَ القليلةَ التي عثرَ عليها البحثُ في تدويرِهِ كانت كلُّها على (ال) التعريفِ، كقولِ عنترةَ بنِ شدادٍ:

وكأنَّما ينأى بجانبِ دفِّها الـــوحشيّ بعدَ مَخيلةٍ وتزغُّمِ

هـــرٌّ جـنـيـبٌ كـلَّـمـا عـطـفـت لـه غـضـبى اتَّـقـاهـا بـالـيـدَيـنِ وبـالـفَـمِ[٣٧]

وكقولِ بدرِ بنِ عامرٍ الهُذَليّ:

أَزَعـمْـتَ أنّـي إذ مـدحـتُـكَ كـاذبٌ فـشـفـيـتَـنـي، وتَـجـارِبي تـشـفـيـنـي

وزعمتَ أنَّي غيرُ بالغِ غايـةِ الـنُجَباءِ، إنَّ الدهـرَ ذو تلـوين[٣٨]

فهو هكذا يسلُكُ سُلوكَ الأوزانِ الطويلةِ في ندرةِ التدويرِ، ولكنهُ يسلُكُ سلوكَ الأوزانِ المتخالفةِ في التدويرِ على (ال) التعريفِ.

وقد تقدمَ في المبحثِ الخامسِ أنْ عدَدتُ المنسرحَ من المتخالفِ، وذهبتُ إلى أنَّهُ بينَ المُتماثِلِ والمتخالفِ، بل هو إلى المتخالفِ أقربُ، وقد اقترحْتُ توزيعَ تقطيعِهِ على (**مستفعلاتن مستفعلن فعلن**)[٣٩] وشهد لتخالُفِهِ بهذا التقطيعِ أنَّ أكثرَ التدويرِ فيه على (ال).

فكيف نجمعُ بينَ كونِ الكاملِ من المتماثلِ وكلُّ شواهدِ تدويرِهِ على (ال)، وبينَ كونِ المنسرحِ من المتخالفِ ونحوٌ من ثُلُثِ شواهدِ تدويرِهِ على أواسطِ كلماتٍ؟

إنَّ الفارقَ بينَهما في التدويرِ هو فارقٌ إيقاعيٌّ يعرفُهُ الشاعرُ والمتمرسُ في إلقاءِ الشعرِ، فإنَّ التدويرَ في المتماثلِ على وسطِ كلمةٍ لا يُربِكُ الإنشادَ ولا يكسِرُ تدفُّقَ البيتِ، ولكنَّ التدويرَ على وسطِ كلمةٍ في المتخالفِ يُربِكُ الإنشادَ ويكسرُ تدفُّقَ البيتِ، وإذْ ليس بينَ يدَيِ البحثِ من الكاملِ ما تدويرُهُ على وسطِ كلمةٍ لأوازنَهُ بالمدوَّرِ منه على (ال)، عمدتُ إلى بيتِ عنترةَ فجعلتُهُ هكذا:

وكأنَّما ينأى حوالَي جانبَيـــها وهي ذاتُ مخيلة وتزغُّمِ

وإلى بيتِ بدرِ بنِ عامرٍ فجعلتُهُ:

وزعمتَ أنّي إذْ مدحْتُكَ غيرُ بالغٍ غايتي والدهرُ ذو تلوينِ

فلم يرتبكِ الإنشادُ ولم ينكسرْ تدفُّقُ البيتِ، وأمّا المنسرحُ فبينَ يدَيِ البحثِ كثيرٌ من شواهدِ تدويرِهِ، وسوفَ أوازِنُ بينَ شاهدينِ في تدويرِهِ على (ال) وتدويرِهِ على وسطِ كلمةٍ لشاعرٍ واحدٍ من قصيدةٍ واحدةٍ، قال النابغةُ الجعديُّ:

الخالقِ البارئِ المصور في الـــأرحام ماءً حتى يصيرَ دما

مــن نـطـفـةٍ قـدَّهـا مُـقَـدِّرُهـــــــا يـخـلُـقُ مـنـهـا الأبـــشـــارَ والـنَّـسَـمـا

ثـم عـظـامـــــًا أقـامَـهـا عـصـــــبٌ ثُـمَّـتَ لَـحْـمـــــًا كـســـــاهُ فـالـتـأمـا

ثم كسا الريشَ والعقائقَ أبـــــشارًا وجِلـدًا تَخالُهُ أدما[٤٠]

والقصيدةُ طويلةٌ يمكنُ مراجعتُها، وفيها تدويرٌ كثيرٌ، وأكثرُهُ على (ال)، والبيتُ الأولُ من هذه المقتطعةِ مدورٌ على (ال) والآخِرُ منها مدورٌ على وسطِ كلمةٍ، -الوسطُ هنا لا يعني الانتصافَ، ولكنَّهُ يعني انقسامَ الكلمةِ جزأينِ، ولا يدخُلُ فيه كما تقدمَ التدويرُ على الأولِ الساكنِ- والفارقُ في الإنشادِ وتدفُّقِ القراءةِ ظاهرٌ بينَ البيتين المدورين.

وما ذكرتُهُ من الفارقِ الإنشاديّ في التدويرِ في المتخالفِ بين التدويرِ على (ال) والتدويرِ على وسطِ الكلمةِ كائنٌ في أوزانِ المتخالفِ كلِّها، ولكني اخترتُ المنسرحَ لأوازنَهُ بالكاملِ من حيثُ ذهبتُ إلى عدِّهِ متخالفًا وهو عند القومِ متماثلٌ.

المبحث العاشر
التدويرُ في قصيدةِ الطرماحِ الثلاثيةِ الوزنِ

عثرَ البحثُ على قصيدةٍ نفيسةٍ للطرماحِ فيها ثلاثةُ أوزانٍ، وقد يصدمُ السامعَ هذا، وبيانُهُ أنَّ في القصيدةِ إقعادًا بعروضين للخفيفِ، فهذانِ وزنانِ كما اعتمدَهُ هذا البحثُ، وفيها وزنٌ آخَرُ هو المنسرحُ، وقد وقعَ هذا لأنَّ الفرقَ بين المنسرحِ وبين شكلٍ من أشكالِ الخفيفِ قد يكونُ حرفًا واحدًا فقط، فالخفيفُ الأصلُ:

فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن

له شكلٌ آخرُ هو المحذوفُ المخبونُ الضرب:

فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن مستفعلن فعلا

وهذا الأخيرُ بينَهُ وبين المنسرحِ حرفٌ واحدٌ أو حرفانِ، فلو زِيدَ على أولِ البيتِ حرفٌ واحدٌ متحرّكٌ أو سببٌ خفيفٌ انتقلَ البيتُ كلُّهُ إلى المنسرحِ هكذا:

فـفاعلاتن مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن مستفعلن فعلن

وتقطيعه:

فـفاعلا/ تنـمستفع / لن فاعلا تنــفاعلا/ تنـمستفع / لنـفعلا

متفعلن / مفعولات / مستفعلن مستفعلن / مفعولات / مستعلن

والأوزانُ التي في القصيدةِ هي:

الخفيفُ المحذوفُ العروضِ والضربِ المخبونهما -قد لا تكون العروض مخبونة- (الخفيف الثالث)

فاعلاتن مستفعلن فعلا فاعلاتن مستفعلن فعلا

وهو ستةُ أبيات من القصيدة، هذه تسلسلاتها: ١- ٢- ٣- ٤- ٦- ٦١-

والخفيفُ السالمُ العروضِ المحذوفُ الضربِ المخبونُه (الخفيف الثاني)

فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن مستفعلن فعلا

وهو سبعة وثلاثون بيتًا، هذه تسلسلاتُها: ٥- ٧- ٨- ٩- ١٠- ١١- ١٢- ١٣- ١٤- ١٥- ١٦- ٣١- ٣٧- ٣٨- ٣٩- ٤٠- ٤١- ٤٢- ٥٦- ٥٧- ٥٨- ٥٩- ٦٠- ٦٢- ٦٣- ٦٤- ٦٥- ٦٦- ٦٧- ٦٨- ٦٩- ٧٠- ٧١- ٧٢- ٧٣- ٧٤- ٧٥-

والمنسرح

مستفعلن مفعولات مستعلن مستفعلن مفعولات مستعلن

وهو ثلاثةٌ وثلاثونَ بيتًا، وهذه تسلسلاتُها: ١٧- ١٨- ١٩- ٢٠- ٢١- ٢٢- ٢٣- ٢٤- ٢٥- ٢٦- ٢٧- ٢٨- ٢٩- ٣٠- ٣٢- ٣٣- ٣٤- ٣٥- ٣٦- ٤٣- ٤٤- ٤٥- ٤٦- ٤٧- ٤٨- ٤٩- ٥٠- ٥١- ٥٢- ٥٣- ٥٤- ٥٥- ٧٦-

وبيتٌ مختلِطٌ، شطرُهُ الأولُ من المنسرحِ وشطرُهُ الثاني من الخفيفِ، وهو البيتُ الآخِرُ في القصيدةُ، وهو مدورٌ وقد وضَعْتُهُ بحسبِ صدرِهِ في إحصاءِ المنسرحِ كما فعلت مع بعضِ المختلطاتِ إذ وضعتُها بحسب صدورها.

-والقصيدةُ كلُّها سبعةٌ وسبعونَ بيتًا.

فالقصيدةُ من حيثُ التماثلُ والتخالفُ ذاتُ ثلاثةِ أنواعٍ، الخفيفُ الصحيحُ العروضِ من المتماثلِ، والخفيفُ المحذوفُ العروضِ من المتخالف، والمنسرحُ وهو بين التماثلِ والتخالفِ كما تقدمَ في مبحثِ المنسرح.

وقد سلكَ الشاعرُ في التدويرِ في هذه القصيدةِ مسلكَ الشعراءِ في التدويرِ، فلم يدوّرْ في أبياتِ المتخالفِ وهي أبياتُ الخفيفِ المحذوفِ العروضِ، ودوَّرَ قليلًا في المنسرحِ وهو بين المتماثلِ والمتخالفِ، وكانت تدويراتُهُ فيه على (الـ) ثلاثَ مراتٍ وعلى وسطِ كلمةٍ مرتين، كما هي السُّنَّةُ في التدويرِ في هذا البحرِ في الأكثرِ، ودوَّرَ كثيرًا في أبياتِ المتماثلِ وهو الخفيفُ السالمُ العروضِ، والقصيدةُ تبدأُ في صفحةِ ١٣٨ من الديوان.

ولشدةِ ما في القصيدةِ من تداخُلِ الوزنينِ الخفيفِ الثاني (عروضُهُ سالمةٌ وضربُهُ محذوفٌ مخبونٌ) والمنسرحِ، تداخَلَ الوزنانِ في بيتٍ واحدٍ مدوَّرٍ هو آخِرُ أبياتِ القصيدةِ -ما لم يكنْ في البيتِ تحريفٌ- وهو قولُهُ:

إذا غَدَتْ تمتحي مَعاجيل خلٍّ إذا ما انتحت به كُؤُدُهْ[٤١]

وتقطيعه:

إذا غدت/ تمتحي م/عاجيل خلْ/لٍ إذا ما ان/ تحت به/ كؤده

متفعــلن/ مفعــلات/ مستفعلن فاعلاتــن / متفعلن/ فعلـــــن

منســـــرح خفيـــــــف

هذا، وقد يحلو لبعضِ المشكِّكينَ أن يزعموا أنَّ هذهِ ثلاثةُ قصائدَ تقاربتْ أوزانُها واشتركتْ في رويٍّ واحدٍ واختلطتْ على الرواةِ، وهذا مما يُقالُ هنا وهناك في أمثالِ هذه الموضوعاتِ، ولكنَّ ذلك ممتنعٌ في هذه القصيدةِ، فإن الأوزانَ متداخلةٌ في أبياتِ القصيدة، يكملُ المنسرحُ منها الخفيفَ في موضوعِهِ ويتسلسلُ معَهُ ثم يعود الخفيف ثم المنسرح، فلا ريب أنَّها قصيدةٌ واحدةٌ.

وذهبَ محققُ الديوانِ إلى أن الخزمَ أصابَ بعضَ أبياتِها فانتقلتْ إلى المنسرحِ[٤٢]، وليس كذلك،

فالخزم -إن سلمنا به- هو زياةُ حرفٍ أو حرفينِ أو ثلاثةٍ أو أربعةٍ تكون في أولِ البيتِ[٤٣]، وهذه الحروفُ هي كلماتٌ مستقلة تُظهرُ المعنى، بعضُها حروفٌ وبعضُها أسماءٌ وبعضها أفعال، كما يبدو في الأمثلةِ القليلةِ التي تداولتْها كتبُ العروضِ لهذه الظاهرةِ الغريبةِ -وإن لم يُصَرِّحْ بأنَّها كلماتٌ مستقلةٌ- والذي في القصيدة من أبياتِ المنسرحِ لا يصحُّ فيه أن تكونَ الحروفُ التي في أوائلِهِ مستقلةً عن الأبياتِ، بل هي كما يظهر في كثيرٍ منها من بناءِ الكلمة، ثم إن الخزمَ ظاهرةٌ نادرةٌ جدًّا وقد أنكرَها بعضُهم[٤٤]، فكيف وهي نادرةٌ وشواهدُها معدودةٌ لا نجدُها في الدواوينِ بل في كتبِ العروضِ؛ كيف تتفقُ لهذه القصيدةِ في أربعةٍ وثلاثينَ موضعًا؟!

وهذا يقوّي ما وصلَ إليه البحثُ في مبحثِ المنسرح، فهوَ من المتماثلِ ظاهرًا أو على التقطيعِ المعروف له، ولكنَّهُ في استعمالِهِ من المتخالفِ، وهنا يظهرُ الفرقُ جليًّا، فالتدويرُ في هذه القصيدةِ في الخفيفِ الثاني كثيرٌ وفي المنسرح قليلٌ، والفرقُ بينهما حرفٌ واحدٌ، بل إنَّهُ لم يقَعْ في أبياتِ الخفيفِ الثالثِ السبعةِ في القصيدةِ تدويرٌ لأنه من متخالفِ الخفيفِ لا من متماثلِهِ.

الصوابُ إذن أنَّ الشاعرَ نظمَ قصيدتَهُ هذه مختلطةً بين وزنينِ من الخفيفِ وبين المنسرحِ، وقد عُرِفَ تداخُلُ الأوزانِ في الشعرِ العربيّ القديمِ ولكنْ أقلَّ من هذا، في البيتِ والبيتين من القصيدةِ على ندرةٍ[٤٥].

والمقصودُ بتداخلِ الأوزانِ خروجُ شطرٍ من القصيدةِ أو بيتٍ إلى وزنٍ آخَرَ خروجًا لا يُبقي احتمالًا لانتمائهِ إلى البحرينِ معًا، كما يخرُجُ الطويلُ المخرومُ والمقبوضُ (**فعولن**) الثانيةِ في شطرِهِ إلى الكاملِ المضمرِ تفعيلاتِ الحشوِ، ويبقى مُنتميًا إلى الطويل، فهذا لا يُعَدُّ تداخل أوزانٍ.

ومن طرائفِ ما في هذه القصيدةِ أنَّ ما أثبتَهُ المحقِّقُ وهْمًا في ضبطِ حرفٍ واحدٍ أخرجَ شطر من أشطُرِ القصيدةِ إلى وزنينِ آخرَينِ هما الكاملُ الأحذُّ والسريعُ ذي العروضِ المخبونةِ المكشوفةِ (**معلا**)، وذلك قولُهُ:

هــل تُبلِغَنّيهم مُذَكَّــرةٌ وجناء مضبورة القرا أُجُدُهْ[٤٦]

فقد أثبتَهُ بسكونِ ميم الضمير في (**تُبلِغَنّيهِمْ**) فيصيرُ الشطرُ من الكاملِ الأحذِّ ومن السريعِ هكذا:

هل تبلغنْ/نيهمْ مذكْ/كرة البيت

متْفاعلن/متْفاعلن/متفا كامل

مستفعلن/مستفعلن/معلا سريع

وضبطُهُ الصحيحُ بِصِلةِ الميم (**تبلغنيهِمُ**) فيكونُ من المنسرح، على أنَّ هذا ممّا لا يُؤاخَذُ به محققُ الديوانِ فقد أخرجَهُ إخراجًا علميًّا فائقَ الجودةِ وكانَ عملُهُ فيه شاقًّا، بل قد يكونُ من تصرُّفاتِ الطابعِ أو أوهامِهِ، وإنّما ذكرتُهُ لطرافةِ ما في هذه الفروقِ من إظهارِ تقارُبِ أوزانٍ من دوائرَ مختلفةٍ.

إنَّ أهمَّ ما نستخرجُهُ من هذهِ القصيدةِ هو تعلُّقُ التدويرِ بالوزنِ، وهو على القاعدةِ التي استنبطَها

البحثُ من الشعرِ العربيّ في التماثُلِ والتخالُفِ، والطولِ والقِصَرِ، فقدِ اجتمعتْ هذهِ الأوزانُ الثلاثةُ لشاعرٍ واحدٍ في قصيدةٍ واحدةٍ، وكان تدويرُهُ فيها كتدويرِهِ وتدويرِ غيرِهِ في البحورِ من حيثُ الكثرةُ والقلّةُ والندرةُ، ومن حيثُ تدويرُ المتخالفِ على (ال)، فلا علاقةَ إذن للتدويرِ بمعنىً ولا بحالٍ نفسيةٍ ولا بإيقاعٍ يُهَندِسُهُ الشاعرُ للوصولِ إلى ذروةِ تأثيرٍ، ولا بشيءٍ ممّا يزعُمُهُ الزاعمون في الدراساتِ والأبحاثِ الوظيفيةِ.

جداولُ إحصاءاتِ عددِ أبياتِ كلِّ وزنٍ وعددِ المدوَّرِ والنسبِ المئويةِ للتدويرِ فيها ومواضعِ التدويرِ من صفحاتِ الدواوين:

سأذكُرُ هنا النسبَ المئويةَ للتدويرِ في كلِّ وزنٍ، جامعًا أوزانَ كل بحرٍ إذا استوى عددُ تفعيلاتِهِ وكان لها عروضٌ واحدةٌ، فمثلًا يُجمَعُ في العدِّ أوزانُ بحرِ الطويلِ على اختلاف أضرُبِهِ لأنه رباعيُّ التفعيلةِ وعروضُهُ (**مفاعلن**) في أوزانِهِ الثلاثةِ.

ويُجمَعُ في العدِّ الكاملُ الأولُ والثاني والثالثُ، لأنَّهُ في كلٍّ منها ثلاثيُّ التفعيلةِ وعروضُهُ (**متفاعلن**)، ثمَّ يُجمَعُ في العدِّ الكاملُ الأحذُّ بضربَيهِ، لأنَّهما ثلاثيّا التفعيلةِ وعروضُ كلٍّ منهما (**متفا**).

ويُجمَعُ في العدِّ مجزوءاتُ الكاملِ، المجزوءُ غيرُ المزيدِ والمُذيَّلُ والمُرفَّلُ، لأنها ثنائيّةُ التفعيلة وعروضها (**متفاعلن**).

وعلى هذا فالخفيفُ الأولُ والثاني يدخلانِ في عدٍّ واحدٍ.

ويُستثنى من ذلك ما يقعُ في المتقاربِ من استعمالِ عروضينِ (**فعولن**) و(**فعو**)، لأنَّهما يجتمعانِ في القصيدةِ الواحدةِ أصلًا لا استثناءً، فلا تُعَدّانِ عروضينِ مختلفتين.

وقد ظهرَ في البحثِ أنَّ التدويرَ في البسيطِ والطويلِ وهما من طويلِ المتخالفِ أكثرُ من التدويرِ في مخلعِ البسيطِ وهو من متوسطِ المتخالف، وقد ترجعُ علّةُ ذلكَ إلى أنَّ أكثرَ ما وردَ من مخلعِ البسيطِ هو قصائدُ قصيرةٌ وقِطَعٌ، سوى معلقةِ عبيدِ بنِ الأبرصِ، وكلُّ ما أحصاهُ البحثُ من المخلعِ ٦٩ بيتًا، وهو لا يعدلُ قصيدةً واحدةً طويلةً من الطويلِ أو البسيطِ، فلا موضعَ للموازنةِ بينَهُ وبينَهما، ومن الطبيعيِّ إذا كثرَ النظمُ في وزنٍ أن يزدادَ احتمالُ التدويرِ فيه.

سأبدأُ بإحصاءاتِ التدويرِ في الأوزانِ متسلسلةً بحسبِ أطوالِها، الأطول فما دونَهُ، في فئتينِ، فئةِ المتخالفِ وفئةِ المتماثلِ، وسأذكُرُ نوعَ التدويرِ في المتخالفِ إذا كان على (ال) التعريفِ أو أولِ ساكنٍ، أو كانَ على وسطِ كلمةٍ، وفي الكاملِ من المتماثلِ سأذكُرُ نوعَ التدويرِ لبيانِ أنَّ كلَّ مواضعِهِ كانت على (ال) مع أنَّهُ من المتماثلِ.

وسأذكُرُ أرقامَ صفحاتِ مواضعِ التدويرِ من الديوانِ ليُمكِنَ من يريدُ المراجعةَ مراجعتُهُ.

وقد أخرجتُ من الإحصاءِ الأوزانَ المشطورةَ لأنَّها لا يكونُ فيها تدويرٌ.

وقد سَلْسَلْتُ الشعراءَ من الأقدمِ بحسبِ المستطاعِ وجعلْتُ شعراءَ هُذيلٍ في آخِرِ الشعراءِ مُسَلْسَلِينَ

بحسبِ تسلسُلِ ورودِهِم في ديوانِ الهذليين.

وقد جرتِ السُّنَّةُ في الدواوينِ المحققةِ والمجموعةِ أن يُلحِقَ المحقِّقُ في آخِرِ الديوانِ ما اختلفَتْ نسبتُهُ إلى الشاعرِ وغيرِهِ، وقد تركتُ كلَّ المختلِطِ النسبةِ إذا كانَ واقعًا في ذيلِ ديوانٍ إلا قصيدةَ (**إنَّ بالشِّعبِ الذي دونَ سَلْعٍ**) لِمَسيس الحاجةِ إليها في وزنِها، ولأنَّها مختلطةُ النسبةِ جدًّا بحيثُ لا توجَدُ إلا مُتنازَعةِ النسبةِ، وقد أخذتُها من منسوبِ ديوانِ الشنفرى.

هذا وقد تحاشيتُ الأخذَ من كتبِ الاختياراتِ لأنَّها تتداخلُ مع دواوينِ الشعراء.

وربما دخلتِ القصيدةُ أو بعضُها في العدِّ مرتينِ لأنَّها في متنَي ديوانَينِ، مثل قصيدةِ (**ودِّعْ لميسَ وداعَ الصارمِ اللاحي**) فقد نُسبَتْ إلى عبيدِ بنِ الأبرصِ وأوسِ بن حجرٍ مع اختلافٍ في الأبياتِ[٤٧].

الإحصاءات في المتخالف:

١- الطويل: صدره **فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن.**

الإحصاءات في المتخالف:

١- الطويل: صدره فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

الشاعر	عدد أبيات الوزن عنده	عدد المدور	نوع التدوير	نسبته المئوية	مواضعه من الديوان
الشنفرى	١٦٨	٠		٪٠	
مهلهل بن ربيعة	١٥	٠		٪٠	
امرؤ القيس	٦٣١	٠		٪٠	
المرقش الأكبر	٥٩	٠		٪٠	
السموأل	٢٨	٠		٪٠	
طرفة بن العبد	٤٢١	٠		٪٠	
المرقش الأصغر	٥٥	٠		٪٠	
عبد الله بن العجلان	٩٠	٠		٪٠	
الحارث بن حلزة	٨	٠		٪٠	
عبيد بن الأبرص	١٣٨	٠		٪٠	
ذو الإصبع العدواني	١٥	٠		٪٠	
علقمة الفحل	١٨٧	٠		٪٠	
حاتم الطائي	٢١٢	١	على (ال)	٪٠,٤٧	٣٧
النابغة الذبياني	٢٨٨	٠		٠	

عروة بن الورد	١٧٢	٠		٪٠	
عنترة بن شداد	٦٧	١	على (ال)	٪١,٤٩	٣٠٠
زهير بن أبي سلمى	٢٢٥	١	على (ال)	٪٠,٤٤	٩٥
أبو طالب بن عبد المطلب	٢٦٩	٠		٪٠	
أوس بن حجر	٣١٢	٠		٪٠	
دريد بن الصمة	١٦٥	٠		٪٠	
عامر بن الطفيل	١٤٣	٠		٪٠	
النمر بن تولب	٨٢	٠		٪٠	
الخنساء	١٢٤	٠		٪٠	
كعب بن زهير	٢٦٥	٠		٠	
عروة بن حزام	١٧٠	٢	على (ال)	٪١,١٧	٤٣ ٣٨
أبو زبيد الطائي	٦٣	٠		٪٠	
هدبة بن الخشرم	٣٢٤	٣	على (ال)	٪٠,٩٢	١٢٧ ١٢٧ ٨٦
كعب بن مالك	١٨٩	٤	على (ال) وأولِ ساكن	٪٢,١١	٢٦٤ ٢٢٧ ٢٢٤ ٢١١
حميد بن ثور	566	0		0%	
الحطيئة	496	2	على (ال)	0.4%	138 66
توبة بن الحميّر	92	1	على (ال)	1.08%	53
سويد بن أبي كاهل	21	0		0%	
النابغة الجعدي	354	0		0%	
أبو الأسود الدؤلي	363	2	على (ال)	0.55%	79 57
يزيد بن مفرغ	90	0		0%	
سراقة البارقي	101	0		0%	
ليلى الأخيلية	215	4	على (ال)	1.86%	120 91 83 72
جميل بثينة	525	3	على (ال)	0.57%	84 70 29
أعشى همدان	245	2	على (ال)	0.81%	157 88
وضاح اليمن	36	0		0%	
عدي بن الرقاع	63	2	على (ال) وأولِ ساكن	3.17%	32
القطامي	223	1	على (ال)	0.44%	95
كعب بن معدان	90	1	على (ال)	1.11%	24
الأحوص	353	0		0%	
كثير عزة	1492	2	على (ال)	0.13%	368

جرير	2012	1	على (ال)	0.04%	988
العرجي	392	0		0%	
الطرماح	489	0		0%	
يزيد بن الطثرية	175	0		0%	
عروة بن أذينة	156	0		0%	
ابن ميادة	298	1	على (ال)	0.33%	62
أبو ذؤيب الهذلي	290	2	على (ال)	0.68%	118 73
ساعدة بن جؤية الهذلي	123	0		0%	
صخر الغي الهذلي	24	0		0%	
أبو خراش الهذلي	141	0		0%	
أمية بن أبي عائذ الهذلي	8	0		0%	
أبو المثلم الهذلي	11	0		0%	
مالك الخناعي الهذلي	29	0		0%	
حذيفة بن أنس الهذلي	39	0		0%	
المعطل الهذلي	44	2	على (ال)	4.54%	ج٣ ٤٣ ٤٨
البريق الهذلي	27	0		0%	
معقل بن خويلد الهذلي	12	0		0%	
قيس بن عيزارة الهذلي	20	0		0%	
أبو جندب الهذلي	20	0		0%	
المجموع	14520	38		0.26%	

٢- البسيط: صدره مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

الشاعر	عدد أبيات الوزن عنده	عدد المدور	نوع التدوير	نسبته المئوية	مواضعه من الديوان
مهلهل بن ربيعة	٢٧	٠		٠٪	
امرؤ القيس	٧٦	٠		٠٪	
المرقش الأكبر	١٢	٠		٠٪	
طرفة بن العبد	٢٩	٠		٠٪	
الحارث بن حلزة	٤	٠		٠٪	
عبيد بن الأبرص	١٣٤	٠		٠٪	

ذو الإصبع	٥٠	٠		٪٠	
علقمة الفحل	٧٠	٠		٪٠	
حاتم الطائي	١٨	٠		٪٠	
النابغة الذبياني	٢٤٨	٠		٪٠	
عروة بن الورد	٢	٠		٪٠	
عنترة بن شداد	١٤	٠		٪٠	
زهير بن أبي سلمى	١١٨	٣	١ على (ال) و ٢ على وسط كلمة	٪٢,٥٤	٥٤ ٥٦ ٥٩
أبو طالب بن عبد المطلب	١٤	٠		٪٠	
أوس بن حجر	١١٠	٠		٪٠	
دريد بن الصمة	٧٣	٠		٪٠	
عامر بن الطفيل	٢٠	٠		٪٠	
النمر بن تولب	٣٥	٠		٪٠	
الخنساء	١٥٢	٣	على وسط كلمة	٪١,٩٤	٣٩٢ ٤١٣
كعب بن زهير	١٧٠	٢	على (ال)	٪١,١٧	٥٨ ٦٥
عروة بن حزام	٢	٠		٪٠	
أبو زبيد الطائي	١٠٩	٠		٪٠	
هدبة بن الخشرم	٢	٠		٪٠	
كعب بن مالك	٥٤	٠		٪٠	
حميد بن ثور	٥٨	٠		٪٠	
الحطيئة	١٦١	٠		٪٠	
سويد بن أبي كاهل	٧	٠		٪٠	
النابغة الجعدي	٦٤	٣	١ على أول ساكن و ٢ على وسط كلمة	٪٤,٦٨	**١٢٤ ١٢٥**
أبو الأسود الدؤلي	١٧	٠		٪٠	

يزيد بن مفرغ	٧٢	٠		٠٪	
سراقة البارقي	٢	٠		٠٪	
ليلى الأخيلية	٢٠	٠		٠٪	
جميل بثينة	٣١	٠		٠٪	
أعشى همدان	١٨	٠		٠٪	
وضاح اليمن	١٩	٠		٠٪	
عدي بن الرقاع	٧٥	٠		٠٪	
القطامي	١٤٩	٠		٠٪	
كعب بن معدان	١٣٧	٠		٠٪	
الأحوص	١٨٤	٠		٠٪	
كثير عزة	٢٤	٠		٠٪	
جرير	٩٤٨	٠		٠٪	
العرجي	١٨٢	٠		٠٪	
الطرماح	٩٢	٠		٠٪	
يزيد بن الطثرية	١٢	٠		٠٪	
عروة بن أذينة	١٦٣	٠		٠٪	
ابن ميادة	٣٦	٠		٠٪	
أبو ذؤيب الهذلي	٦٠	٧	١ على (ال) و ٦ على وسط كلمة	١١,٦٦٪	ج١ ٤٥ ٤٦ ١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٣ ١٢٤
ساعدة بن جؤية الهذلي	٥٥	٠		٠٪	
المتنخل الهذلي	٤٩	١	على (ال)	٢,٥٦٪	ج٢ ٣٦
صخر الغيّ الهذلي	٧	٠		٠٪	
أبو خراش الهذلي	١٧	٠		٠٪	
أبو المثلم الهذلي	٢٧	٣	على وسط كلمة	١١,١١٪	ج٢ ٢٤٠
مالك الخناعي الهذلي	٢٢	٠		٠٪	

أبو قلابة الهذلي	١١	١	على أول ساكن	٪٩,٠٩	ج٣ ٣٩
المجموع	٤٢٦٢	٢٣		٪٠,٥٣	

٣- الوافر:

الشاعر	عدد أبيات الوزن	عدد المدور	نوع التدوير	نسبته المئوية	مواضعه من الديوان
الشنفرى	٧	٠		٪٠	
مهلهل بن ربيعة	٧٤	٠		٪٠	
امرؤ القيس	٧٤,٥	٠		٪٠	
المرقش الأكبر	١٣	٠		٪٠	
السموأل	١٦	٠		٪٠	
طرفة بن العبد	٢٤	٠		٪٠	
عبد الله بن العجلان	٢٧	٠		٪٠	
الحارث بن حلزة	٦	٠		٪٠	
عبيد بن الأبرص	٤٧	٠		٪٠	
ذو الإصبع	٥	٠		٪٠	
علقمة الفحل	٢	٠		٪٠	
حاتم الطائي	١٧	٠		٪٠	
النابغة الذبياني	٢١٧	٠		٪٠	
عروة بن الورد	٥٠	٠		٪٠	
عنترة بن شداد	٧٥	٠		٪٠	
زهير بن أبي سلمى	١٠٨	٥	على (ال)	٪٤,٦٢	٦٥ ٦٦ ٧٩ ٨١
أبو طالب بن عبد المطلب	١٨	٠		٪٠	
أوس بن حجر	١٤	٠		٪٠	
دريد بن الصمة	٩٦	٠		٪٠	

عامر بن الطفيل	١٠٢	٠		٪٠	
النمر بن تولب	٤٨	٠		٪٠	
الخنساء	٨٦	٠		٪٠	
كعب بن زهير	٥٣	٠		٪٠	
عروة بن حزام	٥	٠		٪٠	
أبو زبيد الطائي	٤٠	٠		٪٠	
هدبة بن الخشرم	٣٠	٠		٪٠	
كعب بن مالك	١٢٥	١	على (ال)	٪٠٫٨	١٩٢
حميد بن ثور	١٢	٠		٪٠	
الحطيئة	١٨٩	٠		٪٠	
النابغة الجعدي	٦٨	٠		٪٠	
أبو الأسود الدؤلي	٤١	٠		٪٠	
يزيد بن مفرغ	٦١	٠		٪٠	
سراقة البارقي	٩١	٠		٪٠	
ليلى الأخيلية	٢٧	٠		٪٠	
جميل بثينة	٤٢	٠		٪٠	
أعشى همدان	٣٤	٠		٪٠	
وضاح اليمن	٣٩	٠		٪٠	
عدي بن الرقاع	٥	٠		٪٠	
القطامي	٢٢٧	٠		٪٠	
كعب بن معدان	٤٧	٠		٪٠	
الأحوص	٥١	٠		٪٠	
كثير عزة	١٧٦	٠		٪٠	
جرير	١٤٤١	٠		٪٠	
العرجي	٦٠	٠		٪٠	

الطرماح	٢٢٦	٠		٠٪	
يزيد بن الطثرية	١١	٠		٠٪	
عروة بن أذينة	٣٠	٠		٠٪	
ابن ميادة	٤٧	٠		٠٪	
أبو ذؤيب الهذلي	٦١	٠		٠٪	
ساعدة بن جؤية الهذلي	٢٣	٠		٠٪	
المتنخل الهذلي	٤٠	٠		٠٪	
صخر الغي الهذلي	٢٧	٠		٠٪	
حبيب الأعلم الهذلي	١٧	١	على (ال)	٥,٨٨٪	ج٢ ٨٤
أبو خراش الهذلي	٤٥	١	على (ال)	٢,٢٢٪	ج٢ ١٧١
أبو المثلم الهذلي	٧	١	على (ال)	١٤,٢٨	ج٢ ٢٢٤
مالك الخناعي الهذلي	٤	٠		٠٪	
جنادة بن عامر الهذلي	٨	٠		٠٪	
أبو قلابة الهذلي	٥	٠		٠٪	
البريق الهذلي	٢١	٠		٠٪	
مالك بن الحارث الهذلي	١٩	٠		٠٪	
أبو جندب الهذلي	٧	٠		٠٪	
أبو بثينة الهذلي	٦	٠		٠٪	
عمرو بن الداخل الهذلي	٢٠	٢	على (ال)	١٠٪	ج٣ ١٠١
المجموع	٤٦٣٢,٥	١١		٠,٢٣٪	

٤- الرمل: صدره فاعلاتن فاعلاتن فاعلن

الشاعر	عدد أبيات الوزن	عدد المدور	نوع التدوير	نسبته المئوية	مواضعه من الديوان
مهلهل بن ربيعة	3	0		0%	
امرؤ القيس	29	1	على (ال)	3.44%	215
طرفة بن العبد	133	0		0%	
عبيد بن الأبرص	19	17	على (ال)	89.47%	101 100 99
علقمة الفحل	3	0		0%	
عروة بن الورد	2	0		0%	
أوس بن حجر	2	0		0%	
دريد بن الصمة	15	0		0%	
الخنساء	6	0		0%	
هدبة بن الخشرم	3	0		0%	
سويد بن أبي كاهل	114	0		0%	
النابغة الجعدي	59	0		0%	
أبو الأسود الدؤلي	8	0		0%	
أعشى همدان	33	0		0%	
عدي بن الرقاع	2	0		0%	
العرجي	8	0		0%	
المجموع	439	18		4.1%	

٥- السريع:

للسريعِ شكلانِ، الأولُ صدرُهُ (مستفعلن مستفعلن فاعلن)، وهو الأكثرُ، والتدويرُ فيه قليلٌ، وأكثرُهُ على (ال)، وهو موافقٌ للمتخالفِ، والثاني صدره (مستفعلن مستفعلن فعلن)، وهو وزنٌ نادرٌ، ووقعَ فيه التدويرُ على أواسطِ كلماتٍ، وهو على (ال) أكثرُ أيضًا، وهو وزنٌ قديمٌ غيرُ مستقرٍّ، إذ يختلطُ بالكاملِ الأحَذِّ (٤٨).

أ- ما صدره مستفعلن مستفعلن فاعلن

الشاعر	عدد أبيات الوزن	عدد المدور	نوع التدوير	نسبته المئوية	مواضعه من الديوان
مهلهل بن ربيعة	٣٧	٠		٪٠	
امرؤ القيس	٣٦	١	على وسط كلمة	٪٢,٧٧	٢٥٦
المرقش الأكبر	١٧	٢	على (ال)	٪١٤,٢٨	٧٤ ٧٣
طرفة بن العبد	٢١	٠		٪٠	
الحارث بن حلزة	١٢	٠		٪٠	
عبيد بن الأبرص	٢٢	٠		٪٠	
ذو الإصبع	١	٠		٪٠	
النابغة الذبياني	٩	٣	على (ال)	٪٣٣,٣٣	١٦٧ ١٦٦
أبو طالب بن عبد المطلب	٩	٠		٪٠	
الخنساء	٥٣	١	على (ال)	٪١,٨٨	٤٠٣
الحطيئة	٤	٠		٪٠	
يزيد بن مفرغ	١١	٠		٪٠	
أعشى همدان	٦٨	١	على (ال)	٪١,٤٧	٩٨
وضاح اليمن	٢٤	٠		٪٠	
العرجي	٥٦	٠		٪٠	
الطرماح	٥٤	٠		٪٠	

عروة بن أذينة	٢	٠		٪٠	
ابن ميادة	١٣	١	على (ال)	٪٧,٦٩	٥٢
المتنخل الهذلي	٣٥	٧	٥ على (ال) وأول ساكن، و٢ على وسط كلمة	٪٢٠	ج٢ ٤ ٧ ٨ ٩ ١٢ ١٣
المجموع	٤٨٤	١٥		٪٣,٠٩	

ب- ما صدره مستفعلن مستفعلن فعلن

الشاعر	عدد أبيات الوزن	عدد المدور	نوع التدوير	نسبته المئوية	مواضعه من الديوان
المرقش الأكبر	٣٥	١٣	٧ على (ال) و٦ على وسط كلمة	٪٣٧,١٤	٦٨ ٦٩ ٧٠
علقمة الفحل	٥	٢	على (ال)	٪٤٠	٤١
كعب بن معدان	١	٠		٪٠	
المجموع	٤١	١٥		٪٣٦,٥٨	

ويظهرُ في هذا الوزنِ شذوذٌ عن القاعدتينِ العامتينِ في التدويرِ، فإنَّ نسبةَ التدويرِ فيهِ مرتفعةٌ وهو من الأوزانِ المتخالفةِ المتوسطةِ. ونسبةُ التدويرِ فيه على وسطِ الكلمةِ مرتفعةٌ، بيدَ أنَّ نصوصَ هذا الوزنِ قليلةٌ لا يمكنُ القياسُ عليها، ولا أنْ تكونَ النسبُ التي يمثلُها التدويرُ فيه ذاتَ دلالةٍ إحصائيةٍ تكافئُ الدلالاتِ الإحصائيةَ في البحورِ المستعملةِ كثيرًا.

٦- الكامل الأحذ: صدره متفاعلن متفاعلن متفا

الشاعر	عدد أبيات الوزن عنده	عدد المدور	نوع التدوير	نسبته المئوية	مواضعه من الديوان
امرؤ القيس	80	4	٣ على (ال)	5%	203 204 205

طرفة بن العبد	47	9	٦ على (ال)	19.14%	113 104 103 102 182 181 135
الحارث بن حلزة	16	3	على وسط كلمة	18.75%	119
ذو الإصبع	12	1	على وسط كلمة	8.33%	39
حاتم الطائي	5	0		0%	
عنترة بن شداد	13	0		0%	
زهير بن أبي سلمى	21	5	٣ على (ال)	23.8%	63 62 61
أوس بن حجر	32	0		0%	
دريد بن الصمة	6	0		0%	
الخنساء	7	1	على (ال)	14.28	109
عروة بن حزام	1	0		0%	
أبو زبيد الطائي	2	0		0%	
حميد بن ثور	18	0		0%	
الحطيئة	8	0		0%	
النابغة الجعدي	30	8	٥ على (ال)	20%	170 169 168 95 94
أعشى همدان	2	0		0%	
وضاح اليمن	11	0		0%	
عدي بن الرقاع	7	0		0%	
كعب بن معدان	23	1	على وسط كلمة	4.34%	95
الأحوص	28	0		0%	

كثير عزة	7	0		0%	
العرجي	42	0		0%	
عروة بن أذينة	2	0		0%	
المجموع	420	32		7.61%	

٨- الخفيف المحذوف العروض المخبونها: صدره فاعلاتن مستفعلن فعلا وهو قليلٌ.

الشاعر	عدد أبيات الوزن	عدد المدور	نوع التدوير	نسبته المئوية	مواضعه من الديوان
جميل بثينة	7	0		0%	
الطرماح	6	0		0%	
المجموع	13	0		0%	

٩- خلع البسيط: صدرُهُ مستفعلن فاعلن فعولن، وهو قليلٌ أيضًا

الشاعر	عدد أبيات الوزن	عدد المدور	نوع التدوير	نسبته المئوية	مواضعه من الديوان
امرؤ القيس	13	0		0%	
عبيد بن الأبرص	50	0		0%	
النابغة الجعدي	1	0		0%	
وضاح اليمن	4			0%	
عروة بن أذينة	1	0		0%	
المجموع	69	0		0%	

١١- المديدُ المحذوفُ العروضِ والضربِ: صدرُهُ فاعلاتن فاعلن فاعلن، أو فاعلاتن فاعلاتن فعو على ما ذهبتُ إليهِ في مبحثِ بحرِ المديدِ، وهو على القسمتينِ من المتخالفِ، وسأفرِدُ المديدَ الأولَ في إحصاءٍ كما أفردتُهُ في مبحثٍ.

الشاعر	عدد أبيات الوزن	عدد المدور	نوع التدوير	نسبته المئوية	مواضعه من الديوان
مهلهل بن ربيعة	٢ والبيتان من قصيدة من الخفيف خرجا إلى المديد	٠		٠٪	البيتان في ص ٥٩
امرؤ القيس	٨	٠		٠٪	
طرفة بن العبد	٢٥	٠		٠٪	
النمر بن تولب	٤	٠		٠٪	
النابغة الجعدي	٥	٠		٠٪	
عدي بن الرقاع	٢	٠		٠٪	
الأحوص	٣	٠		٠٪	
الطرماح	٨٨	٠		٠٪	
عروة بن أذينة	٣٥	٠		٠٪	
المجموع	١٧٢	٠		٠٪	

إحصاءات التدوير في المتماثل:

١- لكامل: صدرُهُ متفاعلن متفاعلن متفاعلن، وقد وجدَ البحثُ أنَّ التدويرَ في هذا الوزنِ نادرٌ، مع أنَّه من المتماثلِ، ولكنَّ طولَهُ قلَّل فيه التدويرَ، وقد كانت كلُّ مواضعِ التدويرِ فيه على (ال)، وهي سُنّةُ التدويرِ التي تغلِبُ على المتخالفِ.

الشاعر	عدد أبيات الوزن	عدد المدور	نوع التدوير	نسبته المئوية	مواضعه من الديوان
الشنفرى	٢	٠		٪٠	
مهلهل بن ربيعة	٧٤	٠		٪٠	
امرؤ القيس	٩٨	٢	على (ال)	٪٢,٠٤	٢٦٢ ٢٧٢
المرقش الأكبر	١٨	٠		٪٠	
السموأل	٨	٠		٪٠	
طرفة بن العبد	١٥	٠		٪٠	
الحارث بن حلزة	١٩	٠		٪٠	
عبيد بن الأبرص	١٠٧	٠		٪٠	
ذو الإصبع	٩	٠		٪٠	
علقمة الفحل	٤	٠		٪٠	
حاتم الطائي	١	٠		٪٠	
النابغة الذبياني	٩٤	٠		٪٠	
عروة بن الورد	١٢	٠		٪٠	
عنترة بن شداد	١٩٢	١	على (ال)	٪٠,٥٢	٢٠٢
زهير بن أبي سلمى	٣	٠		٪٠	

أبو طالب	٢٣	٠		٪٠	
أوس بن حجر	٢٣	٠		٪٠	
دريد بن الصمة	٩	٠		٪٠	
عامر بن الطفيل	٦٣	٠		٪٠	
النمر بن تولب	٥٦	٠		٪٠	
الخنساء	١٨	٠		٪٠	
كعب بن زهير	٩٤	٠		٪٠	
أبو زبيد الطائي	٥	٠		٪٠	
هدبة بن الخشرم	٥	٠		٪٠	
كعب بن مالك	١٤٠	٠		٪٠	
حميد بن ثور	٨٦	٠		٪٠	
الحطيئة	٦٦	٠		٪٠	
سويد بن أبي كاهل	٥	٠		٪٠	
النابغة الجعدي	٢١	٠		٪٠	
أبو الأسود	٢٥	٠		٪٠	
يزيد بن مفرغ	٤٠	٠		٪٠	
سراقة البارقي	١٨٠	٠		٪٠	

ليلى الأخيلية	٢٠	٠		٪٠	
جميل بثينة	٦٧	٠		٪٠	
أعشى همدان	٧٨	٠		٪٠	
وضاح اليمن	٤١	٠		٪٠	
عدي بن الرقاع	١٣٢	٠		٪٠	
القطامي	١١٢	٠		٪٠	
كعب بن معدان	٦٦	١	على (ال)	٪١,٥١	٣٣
الأحوص	٨٩	٠		٪٠	
كثير عزة	٤٤	٠		٪٠	
جرير	١٥٠٩	٠		٪٠	
العرجي	٧٤	٠		٪٠	
يزيد بن الطثرية	٢٥	٠		٪٠	
عروة بن أذينة	١٥٣	٠		٪٠	
ابن ميادة	٥١	٠		٪٠	
أبو ذؤيب الهذلي	٧٨	١	على (ال)	٪١,٢٨	ج٦١
ساعدة بن جؤية الهذلي	٦٢	٠		٪٠	

أبو كبير الهذلي	١٠٥	١	على (ال)	٠,٩٥٪	ج٢ ٩١
أبو خراش الهذلي	٦	٠		٠٪	
أمية بن أبي عائذ الهذلي	٧	٠		٠٪	
أبو العيال الهذلي	٣٩	٠		٠٪	
بدر بن عامر الهذلي	٢٩	١	على (ال)	٣,٤٤٪	ج٢ ٢٦٤
أبو قلابة الهذلي	٩	٠		٠٪	
قيس بن عيزارة الهذلي	١٧	٠		٠٪	
المجموع	٤٣٢٨	٧		٠,١٦٪	

٢- الخفيف:

صدرُهُ فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن، وهو من المتماثلِ، وهو واحدٌ وعشرون حرفًا فهو مساوٍ للكاملِ، بيدَ أنَّ أكثرَ استعمالِهِ بخبن مستفعلن فينقُصُ حرفًا عن الكاملِ، ويدخُلُ تفعيلتَيهِ الأُخرَيَينِ إحداهما أو كلتَيهما الخبنُ فينقُصُ حرفًا أو حرفَينِ، ومن أجلِ هذا جعلتُهُ في مجموعةِ ما دونَ الطويلِ من الأوزان، وقد كثُرَ فيه التدويرُ كثرةً ظاهرةً، وهذا بيانُهُ:

الشاعر	عدد أبيات الوزن	عدد المدور	نسبته المئوية	مواضعه من الديوان
مهلهل بن ربيعة	٨٢	١١	١٣,٤١٪	٥٨ ٥٩ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٧٠ ٧٢
المرقش الأكبر	٢١	١١	٥٢,٣٨	٤٦ ٤٧ ٧٨ ٧٩
السموأل	٢١	١٢	٥٧,١٤٪	٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨

طرفة بن العبد	٢	٠	٪٠	
المرقش الأصغر	٦	١	٪١٦,٦٦	٩٢
الحارث بن حلزة	٩٠	٦٣	٪٧٠	٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤
عبيد بن الأبرص	٥٧	١٦	٪٢٨,٠٧	٣٧ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٢
ذو الإصبع	٢	٢	٪١٠٠	٥٣
حاتم الطائي	١١	٢	٪١٨,١٨	٣٦
أبو طالب	٢٠	١٣	٪٦٥	٩٩ ١٠٠ ١٠٤
عامر بن الطفيل	٢٢	١٤	٪٦٣,٦٣	٣١ ٣٢ ٣٤ ١٠١ ١٠٢
الخنساء	٢٣	١١	٪٤٧,٨٢	٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٣٤٦ ٣٤٧
كعب بن زهير	٥٧	١٥	٪٢٦,٣١	٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٥ ٣٦
أبو زبيد الطائي	١٢٣	٥٠	٪٤٠,٦٥	٢٤ ٢٥ ٢٨ ٢٩ ٣١ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ١١٧ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١
كعب بن مالك	٣	٠	٪٠	
الحطيئة	٢٨	٢٣	٪٨٢,١٤	١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦
النابغة الجعدي	١٥	١٣	٪٨٦,٦	١٤١ ١٤٢ ١٤٣
يزيد بن مفرغ	٥٨	١٣	٪٢٢,٤١	١٠٣ ١٠٩ ١١٠ ١١١ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٩ ١٩١ ١٩٢
جميل	٢١	٠	٪٠	
أعشى همدان	١٠	٧	٪٧٠	٧٤ ١٣١ ١٥٦
وضاح اليمن	٣٠	١١	٪٣٦,٦٦	٥٨ ٧٣ ٧٤ ٩١

عدي بن الرقاع	٤٤	٤	٪١٨,١٨	٥٧ ٧٤ ١٠١ ١٠٤
كعب بن معدان	١٧	٤	٪٢٣,٥٢	١١٦ ١١٧
الأحوص	٤٣	١٣	٪٣٠,٢٣	٢١ ٣٣ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٦ ٩٧ ١١١ ١٣٩
كثير عزة	٣٦	٤	٪١١,١١	٤٩٢ ٥٠٦
العرجي	١١٨	١٩	٪١٦,١	٥١ ٥٣ ٥٤ ٥٨ ٦٧ ٦٨ ١١٥ ١٢١ ١٢٢ ١٢٤ ١٤٧ ١٥٩
الطرماح	٨٢	٧١	٪٨٦,٥٨	١٣٩ ١٤٠ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨
عروة بن أذينة	١٣	٥	٪٣٨,٤٦	٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٦
ابن ميادة	٤	٣	٪٧٥	٤٤
المجموع	١٠٥٩	٤١١	٪٣٨,٨١	

٣- الرجز:

أكثرُ المستعملِ منهُ هو المشطورُ ولا يقَعُ في المشطورِ التدويرُ، وقد عثرَ البحثُ على أرجوزةٍ واحدةٍ تامّةٍ غيرِ مشطورةٍ لا تدويرَ فيها، وهو من الأوزانِ دون الطويلةِ من المتماثلِ، ويجمعُهُ والكاملَ جامعٌ هو أنَّ كليهما متماثلٌ ثلاثيُّ التفعيلةِ، وعثرَ البحثُ على صدرِ بيتٍ مدوّرٍ خرجَ إلى الرجزِ من معلقةِ عبيدِ بنِ الأبرصِ التي هي من مخلعِ البسيطِ.

الشاعر	عدد أبيات الوزن	عدد المدور	نوع التدوير	نسبته المئوية	مواضعه من الديوان
عبيد بن الأبرص	١	١	على (ال)	٪١٠٠	٢٢
حميد بن ثور	١٣	٠		٪٠	
المجموع	١٤	١		٪٧,١٤	

٤- مجزوء البسيط:

صدرُهُ مستفعلن فاعلن مستفعلن، وهو وزنٌ قليلٌ نادرٌ، تُشعِرُ نهايةُ شطرِهِ الأولِ بانقطاعٍ، وقد وقعَ فيه تدويرٌ قليلٌ على (ال) من معلقةِ عبيدِ بنِ الأبرصِ التي وزنُها مخلَّعُ البسيطِ، خرجَ منها صدرٌ مدوَّرٌ إلى مجزوءِ البسيطِ.

الشاعر	عدد أبيات الوزن	عدد المدور	نوع التدوير	نسبته المئوية	مواضعه من الديوان
امرؤ القيس	٣	٠		٪٠	
المرقش الأكبر	١	٠		٪٠	
المرقش الأصغر	٢٦	٠		٪٠	
عبيد بن الأبرص	١	١	على (ال)	٪١٠٠	٢٢
المجموع	٣١	١		٪٣,٢٢	

٥- مجزوء الكامل:

صدرُهُ متفاعلن متفاعلن، وله ثلاثةُ أضربٍ، متفاعلن وهو قليلٌ، ومتفاعلانْ وهو قليلٌ أيضًا، ومتفاعلاتن وهو الشائعُ، وهذا الوزنُ من قصيرِ الأوزانِ المتماثلةِ، وقد كثرَ التدويرُ فيه، وهو أولُ المجزوءاتِ في هذا التسلسلِ، وهو أولُ دواعي الموازنةِ بينَهُ وبينَ الكاملِ الثلاثيِّ التفعيلةِ غير الأحذِّ من حيثُ نسبُ التدويرِ، إذِ الفرقُ في نسبِ التدويرِ بينهما هو أولُ شاهدٍ على صحةِ مذهب هذا البحثِ في كونِ قِصَرِ الوزن مؤثرًا واضحًا في تكثيرِ التدويرِ.

الشاعر	عدد أبيات الوزن	عدد المدور	نسبته المئوية	مواضعه من الديوان
امرؤ القيس	٨	٣	٪٣٧,٥	٢٧٧
المرقش الأكبر	٦	٤	٪٦٦,٦٦	٧٥ ٧٦ ٧٧
طرفة بن العبد	٢	١	٪٥٠	١٥٦
عبد الله بن العجلان	١٠	٤	٪٤٠	٣٩ ٤٠

الحارث بن حلزة	١١	٧	٪٦٣,٦٣	١١٦
عبيد بن الأبرص	٤٤	٢٣	٪٥٢,٢٧	٨٤ ١٠٨ ١٠٩ ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢٠
ذو الإصبع	٣٢	١٨	٪٥٦,٢٥	٤٣ ٤٤ ٧٢ ٧٣ ٧٤
الخنساء	٢٤	٢٢	٪٩١,٦٦	٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٨ ٣٤٠ ٣٤٢ ٣٤٤
كعب بن زهير	٢	٠	٪٠	
حميد بن ثور	٢	٠	٪٠	
الحطيئة	٤٠	٢٩	٪٧٢,٥	٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤٩٥ ١٨٤
النابغة الجعدي	٧	٤	٪٥٧,١٤	٩٢ ٩٣
أبو الأسود	٣	٠	٪٠	
يزيد بن مفرغ	١٥	٢	٪١٣,٣٣	٢١١ ٢١٢
أعشى همدان	٩	٧	٪٧٧,٧٧	٧٣ ٧٤
وضاح اليمن	٣٥	١٣	٪٣٧,١٤	٦٦ ٦٧ ٩٣ ٩٤
عدي بن الرقاع	١	١	٪١٠٠	١٠٨
كعب بن معدان	٣	١	٪٣٣,٣٣	١٠٧
الطرماح	١٢٤	١٠٩	٪٨٧,٩	٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥
حبيب الأعلم الهذلي	٢٣	١٧	٪٧٣,٩١	ج٢ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢
المجموع	٤٠١	٢٦٥	٪٦٦,٠٨	

٦- مجزوء الوافر:

الشاعر	عدد أبيات الوزن	عدد المدور	نسبته المئوية	مواضعه من الديوان
الأحوص	٨	٢	٪٢٥	٧٢ ١٤٩
كثير عزة	١	٠	٪٠	

العرجي	٨	٢	٪٢٥	١٣٩ ١٤٠
عروة بن أذينة	٤	١	٪٢٥	٣٣٨
أبو العيال الهذلي	٤٨	٣٥	٪٧٢,٩١	٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢
المجموع	٦٩	٤٠	٪٥٧,٩٧	

٧- الهزج:

الشاعر	عدد أبيات الوزن	عدد المدور	نسبته المئوية	مواضعه من الديوان
مهلهل بن ربيعة	١٩	٦	٪٣١,٥٧	٦٧ ٦٨
طرفة بن العبد	٩	٦	٪٦٦,٦٦	١٥٦ ١٨٦
ذو الإصبع	٣١	١٥	٪٤٨,٣٨	٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٧٨ ٧٩
وضاح اليمن	٤	١	٪٢٥	٦٩
العرجي	٢٠	١٢	٪٦٠	١٠٣ ١٠٤
عروة بن أذينة	٩	٣	٪٣٣,٣٣	٣٩٩
المجموع	٩٢	٤٣	٪٤٦,٧٣	

٨- مجزوء الرمل:

الشاعر	عدد أبيات الوزن	عدد المدور	نسبته المئوية	مواضعه من الديوان
وضاح اليمن	٣	٠	٪٠	
الأحوص	١٦	٦	٪٣٧,٥	١٠٢ ١٠٣ ١٣٨
العرجي	٢١	٢	٪٩,٥٢	٦٢
المجموع	٤٠	٨	٪٢٠	

٩- مجزوء الرجز: وهو قليلٌ، ظهَرَ مرةً واحدةً في الدواوينِ التي درستُها.

الشاعر	عدد أبيات الوزن	عدد المدور	نسبته المئوية	مواضعه من الديوان
العرجي	24	6	25%	102 101 100

إحصاءات التدوير في المنسرح والمتقارب والمديد الأول:

كما أفردتُ المنسرحَ والمتقاربَ والمديدَ الأولَ بمباحثَ في التدويرِ فيها سأفرِدُ لكلِّ وزنٍ منها بيانَ نسبِ التدويرِ فيه.

١- لمنسرح: صدره مستفعلن مفعولات مستعلن، أو مستفعلاتن مستفعلن فعلن كما ذهبتُ إليه.

الشاعر	عدد أبيات الوزن	عدد المدور	نوع التدوير	نسبته المئوية	مواضعه من الديوان
مهلهل بن ربيعة	٥	٠		٪٠	
امرؤ القيس	١٠	٢	على وسط كلمة	٪٢٠	٣٤٨
السموأل	١٣	٢	على (ال)	٪١٥,٣٨	١٠٤ ١٠٦
طرفة بن العبد	١٦	٢	على (ال) وأولٍ ساكن	٪١٢,٥	١٤٥
عبد الله بن العجلان	٥	٢	على (ال)	٪٤٠	١٥
عبيد بن الأبرص	١٦	٤	٣ على (ال)	٪٢٥	٩٠ ٩١
ذو الإصبع	٤٠	٧	٤ على (ال)	٪١٧,٥	٥٦ ٥٧ ٦١ ٦٢ ٦٣
أبو طالب	٤	١	على (ال)	٪٢٥	١٧٢
أوس بن حجر	٥٥	٦	٥ على (ال)	٪١٠,٩	٥٣ ٥٤ ٥٥

أبو زبيد الطائي	١٩	٢	على (ال) وأول ساكن	٪١٠,٥٢	١٠٢ ١٠٣
كعب بن مالك	٤	١	على (ال)	٪٢٥	٢٥١
النابغة الجعدي	٦١	٣٣	٢٢ على (ال)	٪٥٤,٠٩	١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣
يزيد بن مفرغ	٣	٠		٪٠	
جميل بثينة	٢	٠		٪٠	
أعشى همدان	٣	٠		٪٠	
وضاح اليمن	١٥	١	على وسط كلمة	٦,٦٦	٧٢
الأحوص	١٦	١	على (ال)	٪٦,٢٥	١٢٦
كثير عزة	٧	٠		٪٠	
العرجي	٤٤	١	على (ال)	٪٢,٢٧	٨١
الطرماح	٣٤	٥	٣ على (ال)	٪١٤,٧	١٤٣ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٥١
عروة بن أذينة	٥٠	٤	٢ على (ال)	٪٨	٨٢ ٨٣ ٩٠ ٣٤٣
صخر الغي الهذلي	١٨	٣	١ على (ال)	٪١٦,٦٦	ج٢ ٥٨ ٦٠
المجموع	٤٤٠	٧٧		٪١٧,٥	

٢- المتقارب:

تقدمَ في مبحثِ التدويرِ في المتقاربِ أنْ نفى هذا البحثُ ما يُعَدُّ تدويرًا في المتقارب، معتمدًا على أنَّ كلَّ الشواهدِ الموجودةِ هي من عروضِ المتقاربِ المحذوفةِ (فعو)، وهو بهذهِ العروضِ من المتخالفِ، وأنَّ التدويرَ في المتخالفِ قليلٌ في غيرِهِ من البحورِ، وأنَّ التدويرَ المزعومَ هذا كثيرٌ في المتقاربِ، وأنَّ كلَّ هذا التدويرِ هو على وسطِ كلمةٍ، وكلُّ كلمةٍ من كلماتِ التدويرِ هذه يبقى منها حرفٌ واحدٌ في الشطرِ الثاني، فلو أنَّهُ تدويرٌ كالتدويرِ في غيرِهِ من البحورِ لكانَ انقسامُ هذهِ الكلماتِ على الشطرينِ مختلفًا.

وقد ذهبَ البحثُ إلى أنَّ كلَّ هذهِ المواضعِ ليس فيها تدويرٌ، بل هي عرائضُ مقبوضةٌ (فعول) وأعجازٌ مخرومةٌ أوَّلُها (عولن)، سوى ثلاثةِ شواهدَ كان التدويرُ فيها على (ال) والعروضُ فيها محذوفةً (فعو)، فهذا موافقٌ للتدويرِ في المتخالفِ.

هذا وإنَّ أكثرَ ما يستعملُ من عرائضِ المتقاربِ هي المحذوفةُ (فعو) ثم المقبوضة (فعول)، ويقلُّ بعدهما استعمالُ التامّةِ (فعولن).

وسأسمّي التدويرَ المعروفَ في المتقارب تدويرًا منفيًّا، لأنَّ هذا البحثَ نفى أن يكونَ تدويرًا، وسأبيّنُ مواضعَهُ من الدواوينِ لِيُمكِنَ التحقُّقُ من أنَّ كلَّ مواضعِهِ تترُكُ حرفًا واحدًا من الكلمة للشطرِ الثاني، وأنَّها كلَّها تصلُحُ أن تكونَ عرائضَ مقبوضةً وصدورًا مخرومةً.

الشاعر	عدد أبيات الوزن	عدد المدور	نوع التدوير	نسبته المئوية	مواضعه من الديوان
الشنفرى	٢	٠		٪٠	
مهلهل بن ربيعة	٣	٠		٪٠	
امرؤ القيس	١٤٨	١٨	منفي	٪١٢,١٦	١٥٤ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٦٠ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٧ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ٢٩٨
المرقش الأكبر	١٠	٢	منفي	٪٢٠	٦٢ ٦٥
السموأل	٥	١	منفي	٪٢٠	٩٠
طرفة بن العبد	٢٨	٠		٪٠	
الحارث بن حلزة	٨	٠		٪٠	
عبيد بن الأبرص	٣	٠		٪٠	
ذو الإصبع	١١	٢	منفي	٪١٨,١٨	٧٧

حاتم الطائي	١٤	٤	منفي	٪٢٨,٥٧	٣٥ ٤٠
عنترة بن شداد	٤	٠		٪٠	
زهير بن أبي سلمى	١٧	٨	منفي	٪٤٧,٠٥	٩٦ ٩٧
أبو طالب	٥٠	٢	منفي	٪٦	٩٣ ٩٤
أوس بن حجر	٣٧	٣ ٦	على (ال) منفي	٪٨,١ ٪١٦,٢١	١٠ ١١ ١٢ ٣٠ ٣١
دريد بن الصمة	٣٣	٠		٪٠	
عامر بن الطفيل	٢٢	٣	منفي	٪١٣,٦٣	٦٧ ٦٨ ١٢٠
النمر بن تولب	٣٧	٤	منفي	٪٨,١	٦٣ ٦٤ ٩١ ١٢٠
الخنساء	١٢٩	١ ١٢	على (ال) منفي	٪٠,٧٧ ٪٩,٣	٧٩ ٨١ ٨٦ ٩٣ ١٠١ ١٠٣ ١٠٥ ١٤٣ ١٠٦ ٢٢٦ ٢٧٥ ٣٤٨
كعب بن زهير	٤٢	٦	منفي	٪١٤,٢٨	٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٧
كعب بن مالك	٧٢	١٣	منفي	٪١٨,٠٥	١٧٣ ٢٠٢ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧
حميد بن ثور	٤٣	٢	منفي	٪٢,٦٥	٢٣٦ ٢٩٨
الحطيئة	٤٨	٧	منفي	٪١٤,٥٨	١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٧٠ ١٨٣
سويد بن أبي كاهل	١	٠		٪٠	
النابغة الجعدي	١١٢	٣١	منفي	٪٢٥	٣١ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٥٣ ٩٩ ١٠٠ ١٠١ ١٤٠
أبو الأسود	٢٥	٢	منفي	٪٨	١٠٩ ١٥٧
ليلى الأخيلية	١	٠		٪٠	
جميل بثينة	١٣	١	منفي	٪٧,٦٩	١٠٩
أعشى همدان	١١٦	٢٦	منفي	٪٢٢,٤١	١١٨ ١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٥٣ ١٥٥

عدي بن الرقاع	١٣	٣	منفي	٪٢٣,٠٧	٥٩ ٦٠ ٩٠
الأحوص	١٠	١	منفي	٪١٠	٢٠١
كثير عزة	٤٥	٢	منفي	٪٤,٤٤	٢١٠ ٤٩٥
جرير	٨٠	٠		٪٠	
العرجي	٥٧	٨	منفي	٪١٥,٧٨	٥٦ ٨٤ ٨٦ ١١٠ ١١٢ ١١٤
الطرماح	٦٩	٧	منفي	٪١٠,١٤	٨٠ ٨١ ٨٣ ٨٥ ٨٨ ٨٩
عروة بن أذينة	٨٢	١١	منفي	٪١٢,١٩	٢١٦ ٢١٧ ٢١٩ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٦ ٢٨٩ ٢٩١ ٢٩٣
ابن ميادة	٢	٠		٪٠	
أبو ذؤيب الهذلي	٦٤	٢ ٤٠	على (ال) منفي	٪٣,١٢ ٪٥٧,٨١	ج١ ٦٤ ٦٥ ٦٧ ٦٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥١
المتنخل الهذلي	٦	٠		٪٠	
صخر الغي الهذلي	٢٤	٣	منفي	٪١٢,٥	ج٢ ٧٠ ٧٢ ٧٤
أمية بن أبي عائذ الهذلي	٧٦	٢٩	منفي	٪٣٨,١٥	ج٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠
البريق الهذلي	١١	١	منفي	٪٩,٠٩	ج٣ ٥٧
معقل بن خويلد الهذلي	١٢	٦	منفي	٪٥٠	ج٣ ٦٨ ٦٩
المجموع	١٥٨٥	٦ ٢٦١	على (ال) منفي	٪٠,٣٨ ٪١٦,٤٦	

٣- المديد الأول:

صدرُهُ فاعلاتن فاعلن فاعلاتن، وقد تقدمَ في مبحثِهِ تقسيمُهُ تقسيمًا يُخرِجُهُ من التماثُلِ إلى التخالُفِ، وهو فاعلاتن فاعلاتن فعولن، على أنَّ هذا الوزنَ نادرٌ، أندر من المديدِ المحذوفِ فاعلاتن فاعلن فاعلن أو فاعلاتن فاعلاتن فعو.

الشاعر	عدد أبيات الوزن	عدد المدور	نوع التدوير	نسبته المئوية	مواضعه من الديوان
الشنفرى	٢٨	٢	على وسط كلمة	٪٧,١٤	٨٥ ٨٦
مهلهل بن ربيعة	٢	٠		٪٠	
يزيد بن مفرغ	٧	٠		٪٠	
وضاح اليمن	٥	٠		٪٠	
المجموع	٤٢	٢		٪٤,٧٦	

المبحث العاشر
النتائج المتطرفة

ظهرَ في الإحصاءاتِ مواضعُ قليلةٌ فيها نتائجُ متطرفةٌ، والنتائجُ المتطرفةُ هي نتائجُ تُباينُ نتائجَ عامّةِ الوزنِ المدروسِ مُباينَةً بعيدةً، كأنْ تكونَ نسبةُ التدويرِ مرتفعةً عندَ شاعرٍ في وزنٍ تنخفضُ فيه النسبةُ عند مجموعِ الشعراءِ، أو أنْ تكونَ النسبةُ منخفضةً في وزنٍ ترتفعُ فيه نسبةُ التدويرِ، وهذا التطرُّفُ وإنْ كانَ محتملًا على أنه نوعٌ من الانفرادِ، كأن يدوّرُ أحدُ الشعراءِ كثيرًا في قصيدةٍ واحدةٍ من وزنٍ يقلُّ فيه التدويرُ، كما وقعَ في قصيدةٍ لعبيدِ بنِ الأبرصِ من الرَّمَلِ في ١٨ بيتًا دوّرَ فيها ١٧ بيتًا(٤٩)، وكان التدويرُ فيها كلِّها على (ال)، فهو موافقٌ في نوعِ التدويرِ في المتخالفِ، ولكنَّ نسبةَ التدويرِ فيها مرتفعةٌ جدًّا، والانفرادُ هذا ليس انفرادَ شاعرٍ عن الشعراءِ، بل هو انفرادٌ للشاعرِ عن نفسِهِ، إذ لم يقعْ له ذلك في نصوصٍ أُخرى، أقولُ: والنسبُ المتطرفةُ وإنْ كانتْ مقبولةً على أنَّها نوعٌ من الانفرادِ فإنَّها لم تظهَرْ في الدراسةِ إلا في مواضعَ قليلةٍ يكونُ فيها عددُ أبياتِ الوزنِ قليلًا فلا يُقاسُ عليه، إذ إنَّ انخفاضَ نماذجِ الدراسةِ لا يُسْفِرُ عن نتائجَ إحصائيةٍ صادقةٍ، وعلى سبيلِ التمثيلِ أقولُ: لو أنَّ شاعرًا نظَمَ قطعةً من الخفيفِ في خمسةِ أبياتٍ، لم يدوّرْ بيتًا فيها، فإنَّ نسبةَ التدويرِ فيها ستكون منخفضةً عن نسبة التدويرِ في مجموعِ بحرِ الخفيفِ انخفاضًا كبيرًا، إذ بلغَتْ نسبةُ تدويرِ الخفيفِ في المجموعِ ٣٨,٨١٪، فخمسةُ أبياتٍ لا تصلُحُ أن تكونَ مقياسًا يقاسُ عليه. وهذا يصدُقُ على النسب المرتفعة. وفيما يأتي بيانُ مواضعِ النتائجِ المتطرفةِ مُسَلْسَلةً بحسبِ تسلسُلِ ظهورِها في البحث:

الشاعر	الوزن	نسبة التدوير في المجموع	نسبة التدوير عند الشاعر	عدد أبيات الوزن عنده	عدد المدور عنده
أبو المثلم الهذلي	الوافر	٠,٢٣٪	١٤,٢٨٪	٧	١
النابغة الذبياني	السريع (فاعلن)	٣,٠٩٪	٣٣,٣٣٪	٩	٣
طرفة بن العبد	الخفيف	٣٨,٨١٪	٠٪	٢	٠
ذو الإصبع العدواني	الخفيف	٣٨,٨١٪	١٠٠٪	٢	٢
كعب بن مالك	الخفيف	٣٨,٨١٪	٠٪	٣	٠

عبيد بن الأبرص	الرجز	٪٧,١٤	٪١٠٠	١	١
عبيد بن الأبرص	مجزوء البسيط	٪٣,٢٢	٪١٠٠	١	١

الخاتمة ونتائج البحث

درسَ هذا البحثُ التدويرَ في دواوينِ واحدٍ وخمسينَ شاعرًا فضلًا عن ديوانِ قبيلةِ هُذيل، من أقصى الجاهليةِ حتى منتصفِ القرنِ الثاني من الهجرةِ، وقد ظهرَ للبحثِ جليًّا تعلُّقُ التدويرِ بالوزنِ لا بالمعنى ولا بالنحوِ ولا بالإيقاعِ، واستنبطَ البحثُ القاعدةَ العامّةَ التي تحكُمُ التدويرَ، إلا استثناءاتٍ قليلةً لا تخلو منها قاعدةٌ عامّةٌ.

أولًا: وجدَ البحثُ أنَّ التدويرَ يتعلَّقُ بالوزنِ من وجهين

١- طولِ الوزنِ

٢- نوعِ الوزنِ

ففي طولِ الوزنِ كلّما طالَ الوزنُ قلَّ فيه التدويرُ، وكلّما قصرَ الوزنُ كثرَ التدويرُ، وفي نوعِ الوزنِ يكثرُ التدويرُ فيما ينتهي شطرُهُ الأولُ بتفعيلةٍ مماثلةٍ للتفعيلةِ التي يبدأُ بها شطرُهُ الثاني، ويقلُّ التدويرُ في الوزنِ الذي ينتهي شطرُهُ الأولُ بتفعيلةٍ غيرِ مماثلةٍ للتفعيلةِ التي يبدأُ بها شطرُهُ الثاني.

ثانيًا: ووضعَ البحثُ اسمًا للأوزانِ التي ينتهي الشطرُ الأولُ فيها بتفعيلةٍ يبدأُ بمثلِها الشطرُ الثاني هو (المتماثل)، أي المتماثلُ تفعيلةُ آخرِ شطرِهِ الأولِ وأولِ شطرِهِ الثاني، ووضعَ البحثُ اسمًا للأوزانِ التي ينتهي الشطرُ الأولُ فيها بتفعيلةٍ لا يبدأُ بمثلِها الشطرُ الثاني هو (المتخالف)، أي المتخالفُ تفعيلةُ آخرِ شطرِهِ الأولِ وأولِ شطرِهِ الثاني.

ثالثًا: ووجدَ البحثُ أنَّ أكثرَ التدويرِ في المتخالفِ هو تدويرٌ على الحرفِ الأولِ الساكنِ من كلمةٍ، وكثيرًا ما يكونُ هذا الأولُ الساكنُ لامَ (ال) التعريف.

رابعًا: ومالَ البحثُ بناءً على ما استنبطَهُ من قاعدةِ التدويرِ في المتخالفِ والمتماثلِ إلى عَدِّ المنسرحِ من المتخالفِ وتغييرِ تقطيعِهِ إلى مستفعلاتن مستفعلن فعلن، ليلائمَ طبيعةَ التدويرِ فيه، إذ تنخفضُ كثيرًا عن مثيلِهِ في الطولِ بحرِ الخفيفِ، وتكثرُ فيه التدوياتُ على (ال).

خامسًا: وذهبَ البحث إلى نفيِ الصورةِ الشائعةِ من التدويرِ في المتقاربِ، وعَدِّها عروضًا مقبوضةً وعجزًا مخرومًا.

سادسًا: وذهبَ البحثُ إلى تغييرِ تقطيعِ بحرِ المديدِ إلى فاعلاتن فاعلاتن فعولن ليوافِقَ ندرةَ التدويرِ فيه، وهو توزيعٌ يفسِّرُ أيضًا ما في الوزنِ من ثِقَلٍ، مباينًا بحرَ الخفيفِ القريبَ منه.

سابعًا: ورجَّحَ البحثُ أنْ يكونَ وزنُ قصيدةِ (طافَ يبغي نجوةً) هو مجزوءَ الرملِ المحذوفَ العروضِ والضربِ، لا مشطورَ المديدِ الأصلَ المُستخرجَ من الدائرةِ.

وأخيرًا أقولُ: إنَّ التدويرَ يحكُمُهُ أيضًا التلاؤم بين أبنيةِ الجُمَلِ العربيةِ وبينَ الأوزانِ وأطوالِها، وهو شيءٌ لايُمكِنُ استبانَتُهُ كلَّ الاستبانةِ، وما استخرجَهُ البحثُ من إحصاءٍ عددي هو مُظهِرٌ للقاعدة في التدوير ولكنّه لا يفسرُهُ كلَّ التفسيرِ.

هوامش البحث:

١- ينظر: المعجم المفصل في العروض والقافية وفنون الشعر، ١٣٧.

٢- ينظر: العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ١٧٧-١٧٨.

٣- ينظر: قضايا الشعر المعاصر، ٩١-٩٥.

٤- يراجع: التدوير في الشعر دراسة في النحو والمعنى والإيقاع، د. أحمد كشك.

٥- يراجع: التدوير في شعر الأعشى دراسة عروضية إحصائية تحليلية، عبد الرحمن بن ناصر السعيد، بحث منشور في مجلة كلية دار العلوم جامعة القاهرة العدد ٦٥ أكتوبر ٢٠١٢.

٦- يراجع: التدوير في شعر الأعشى قصيدة (ما بكاء الكبير بالأطلال) أنموذجًا دراسة الدلالي في الإيقاعي، أ.م.د. بتول حمدي البستاني، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية المجلد ٩ العدد ١.

٧- ديوان عبيد بن الأبرص ٩٥.

٨- ديوان عروة بن حزام ٤٠.

٩- ديوان الحطيئة ١٣٨.

١٠- ديوان عدي بن الرقاع العاملي ٣٢.

سأستعمل لفظ (وزن) لكل شكل من أشكال البحر الواحد بحسب صدره، إذِ الصدرُ فيه العروضُ وهي التي يقع بينها وبين أول العجز التماثلُ أو التخالفُ الذي سيذكره المبحث الثاني هذا، فالبحر الطويل بأضربه الثلاثة له صدر واحد فهو وزن، والبسيط بضربيه له صدر واحد فهو وزن، وقد يرد لفظ (البحر) للنوع الأصل.

١١- ينظر: ما تركه الشعراء من ظواهر شعر الجاهلية العروضية ومناقضتها لقضية الشك فيه، محمد أحمد عبد العظيم، رسالة ماجستير غير منشورة ١-٢.

١٢- شرح ديوان زهير بن أبي سلمى المزني ٥٤.

١٣- المصدر نفسه ٥٤.

١٤- المصدر نفسه ٦٣.

١٥- المصدر نفسه ٦٣.

١٦- ديوان الطرماح ١٥٠.

١٧- ديوان النابغة الجعدي ٤٥.

١٨- ديوان امرئ القيس ١٦٦.

١٩- ديوان أمية بن أبي الصلت تحقيق سجيع جميل الجبيلي ١١٢، وقد ذهب المحقق إلى أنه قطع همزة الوصل في (واجتنبنَّ) لإقامة الوزن، وهو وهم، بل هي موصولة، ومثل هذا الموضع بعد الواو مما يقبح فيه الإتيان بالهمز وإن لم يكن ممتنعًا، بل هي موصولة والبيت مخروم الشطر الثاني، وينظر في (الخرم) في الشطر الثاني المعجم المفصل في العروض والقافية مادة (خرم) ٢٢٦. والبيت برواية أخرى في تحقيق بشير يموت ص ٥٥ تجعله من التدوير المنفي:

ودن دينَ ربك حتى اليقينِ واجتنبنَّ الهوى والضجمْ

٢٠- ديوان الخنساء ٩٧.

٢١- شعر عروة بن أذينة ٢٩٦.

٢٢- ديوان طرفة بن العبد ١٧٨.

٢٣- ينظر: موسيقى الشعر ٢٩٦.

٢٤- ينظر: ما تركه الشعراء من ظواهر شعر الجاهلية العروضية ومناقضتها لقضية الشك فيه، ٣٩ وما بعدها.

٢٥- ديوان الخنساء ٨١.

٢٦- ينظر: المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها، وقد تكلم عن بحر المديد عامّةً لا عن هذا الوزن منه فقط، ج١ ٩٧.

٢٧- ينظر: المعجم المفصل في العروض والقافية ٣٨٦ (الكفّ).

٢٨- ينظر: نمط صعب ونمط مخيف، ٨٥ وما بعدها حتى آخر المبحث.

٢٩- ينظر: القسطاس المستقيم في علم العروض، ٧٧.

٣٠- ينظر: المصدر نفسه، ٧٧.

٣١- ينظر: شرح كتاب الحماسة، للفارسي، ج١ ٤١٧.

٣٢- ينظر: المصدر نفسه ٤١٧.

٣٣- ديوان الهذليين ج٢ ٢٣٩.

٣٤- ديوان الخنساء ١٥٥.

٣٥- ينظر: القسطاس المستقيم ٧٧.

٣٦- المصدر نفسه ٧٧.

٣٧- ديوان عنترة بن شداد ٢٠٨.

٣٨- ديوان الهذليين ج٢ ٢٦٤.

٣٩- كنتُ أذهب هذا المذهبَ في تقطيعه قديمًا، إذ عنَّ لي تقطيعُ أبيات من المنسرح قبل أن أتعلمه، فلما عرفت تقطيعه عند العروضيين ظللتُ مسيغَ تقطيعي ومقدمَهُ على تقطيعهم، وقد وجدت بعد إتمام هذا البحث أن هذا التقطيع مذهبٌ لحازم القرطاجني بناه على مقدمات، ينظر: منهاج البلغاء وسراج الأدباء ٢٤٢.

٤٠- ديوان النابغة الجعدي ١٤٨.

٤١- ديوان الطرماح ١٥١.

٤٢- ينظر: ديوان الطرماح ١٣٨.

٤٣- ينظر: المعجم المفصل في علم العروض والقافية ٢٢٨ (الخزم).

٤٤- ينظر: شرح تحفة الخليل ٦١.

٤٥- ينظر: ما تركه الشعراء من ظواهر شعر الجاهلية العروضية ٨٣.

٤٦- ديوان الطرماح ١٤٤.

٤٧- ينظر: ديوان عبيد بن الأبرص ٤٤ وديوان أوس بن حجر ١٣.

٤٨- ينظر: ما تركه الشعراء من ظواهر شعر الجاهلية العروضية ٨٧ وما بعدها.

٤٩- ينظر: ديوان عبيد بن الأبرص ٩٩ وما بعدها.

مصادر البحث

الكتب والدواوين:

١- التدوير في الشعر دراسة في النحو والمعنى والإيقاع، د. أحمد كشك، كلية دار العلوم جامعة القاهرة الطبعة الأولى ١٤١٠هـ ١٩٨٩م.

٢- ديوان أبي الأسود الدؤلي، صنعة أبي سعيد الحسن السكري المتوفى سنة ٢٩٠هـ، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين، دار ومكتبة الهلال بيروت، الطبعة الثانية ١٩٩٨م ١٤١٨هـ.

٣- ديوان أبي طالب بن عبد المطلب، صنعة أبي هفان المهزمي البصري المتوفى سنة ٢٥٧هـ وصنعة علي بن حمزة البصري التميمي المتوفى سنة ٣٧٥هـ، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين، دار ومكتبة الهلال بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م. هذا وقد اكتفى البحث بصنعة أبي هفان المهزمي من الديوان لدرءِ تكرار القصائد.

٤- ديوان أعشى همدان وأخباره، تحقيق د. حسن عيسى أبو ياسين، دار العلوم للطباعة والنشر الرياض، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.

٥- ديوان امرئ القيس، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف القاهرة، الطبعة الرابعة.

٦- ديوان أمية بن أبي الصلت، جمعه ووقف على طبعه بديع يموت، المكتبة الأهلية بيروت، الطبعة الأولى ١٣٥٣هـ ١٩٥٤م.

٧- ديوان أمية بن أبي الصلت، جمعه وحققه وشرحه الدكتور سجيع جميل الجبيلي، دار صادر بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٨م.

٨- ديوان أوس بن حجر، تحقيق وشرح الدكتور محمد يوسف نجم، دار بيروت للطباعة والنشر بيروت، ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م.

٩- ديوان توبة بن الحمير صاحب ليلى الأخيلية، تحقيق وتعليق وتقديم خليل إبراهيم العطية، مطبعة الإرشاد بغداد، ١٣٨٧هـ ١٩٦٨م.

١٠- ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب، تحقيق الدكتور نعمان محمد أمين طه، دار المعارف القاهرة، الطبعة الثالثة ١٩٨٦م.

١١- ديوان جميل بثينة، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م.

١٢- ديوان حاتم الطائي وأخباره، مطابع آل سام، لندن ١٨٧٢م.

١٣- ديوان الحارث بن حلزة اليشكري، صنعة مروان العطية، دار الإمام النووي للنشر والتوزيع دمشق

ودار الهجرة للطباعة والنشر والتوزيع دمشق - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ ١٩٩٤م.

١٤- ديوان الحطيئة برواية وشرح ابن السكيت، دراسة وتبويب د. مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ ١٩٩٣م.

١٥- ديوان حميد بن ثور الهلالي، جمعه وحققه الدكتور محمد شفيق البيطار، دار الكتب الوطنية هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، ٢٠١٠م.

١٦- ديوان الخنساء، شرحه ثعلب أبو العباس أحمد بن يحيى بن سيار الشيباني النحوي ت ٢٩١هـ، تحقيق د. أنور أبو سويلم، دار عمار عمّان الأردن، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ ١٩٨٨م.

١٧- ديوان دريد بن الصمة، تحقيق الدكتور عمر عبد الرسول، دار المعارف القاهرة، ١٩٨٥م.

١٨- ديوان ذي الإصبع العدواني حرثان بن محرث، جمعه وحققه عبد الوهّاب محمد علي العدواني ومحمد نايف الدليمي، مطبعة الجمهور الموصل، ١٣٩٣هـ ١٩٧٣م.

١٩- ديوان سراقة البارقي، جمعه وحققه حسين نصار، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى ١٣٦٦هـ ١٩٤٧م.

٢٠- ديوان السموأل بن عادياء، صنعة أبي عبد الله نفطويه، تحقيق وشرح د. واضح الصمد، دار الجيل بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ ١٩٩٦م.

٢١- ديوان سويد بن أبي كاهل اليشكري، جمعه وحققه شاكر العاشور، دار الطباعة الحديثة البصرة، الطبعة الأولى ١٩٧٢م.

٢٢- ديوان الشنفرى عمرو بن مالك، جمعه وحققه وشرحه الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.

٢٣- ديوان طرفة بن العبد شرح الأعلم الشنتمري، تحقيق درّيّة الخطيب ولطفي الصقّال، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ودائرة الثقافة والفنون البحرين، الطبعة الثانية ٢٠٠٠م.

٢٤- ديوان الطرماح، تحقيق الدكتور عزة حسن، دار الشرق العربي بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ ١٩٩٤م.

٢٥- ديوان عامر بن الطفيل رواية أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري عن أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب، دار صادر بيروت، ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.

٢٦- ديوان عبد الله بن العجلان النهدي، عني بجمعه وتحقيقه إبراهيم صالح، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث أبو ظبي، الطبعة الأولى ١٤٣١هـ ٢٠١٠م.

٢٧- ديوان عبيد بن الأبرص، شرح أشرف أحمد عدرة، دار الكتاب العربي بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ ١٩٩٤م.

٢٨- ديوان عدي بن الرقاع العاملي شاعر أهل الشام، جمع وشرح ودراسة الدكتور حسن محمد نور

الدين، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ ١٩٩٠م.

٢٩- ديوان العرجي رواية أبي الفتح عثمان بن جني، شرحه وحققه خضر الطائي ورشيد العبيدي، الشركة الإسلامية للطباعة والنشر المحدودة بغداد، الطبعة الأولى ١٣٧٥هـ ١٩٥٦م.

٣٠- ديوان عروة بن حزام، جمع وتحقيق وشرح أنطوان محسن القوال، دار الجيل بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.

٣١- ديوان عروة بن الورد أمير الصعاليك، دراسة وشرح وتحقيق أسماء أبو بكر محمد، دار الكتب العلمية بيروت، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.

٣٢- ديوان عنترة، تحقيق ودراسة محمد سعيد مولوي، المكتب الإسلامي.

٣٣- ديوان القطامي، تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب، دار الثقافة بيروت، الطبعة الأولى ١٩٦٠م.

٣٤- ديوان كثير عزة، جمع وشرح الدكتور إحسان عباس، دار الثقافة بيروت، ١٣٩١هـ ١٩٧١م.

٣٥- ديوان كعب بن زهير، حققه وشرحه الأستاذ علي فاعور، دارالكتب العلمية بيروت، ١٤١٧هـ ١٩٩٧م.

٣٦- ديوان كعب بن مالك الأنصاري دراسةٌ وتحقيقٌ، جمعه سامي مكي العاني، مطبعة المعارف بغداد، الطبعة الأولى ١٣٨٦هـ ١٩٦٦م.

٣٧- ديوان ليلى الأخيلية، جمعه وحققه خليل إبراهيم العطية وجليل العطية، دار الجمهورية بغداد، ١٣٨٦هـ ١٩٦٧م.

٣٨- ديوان المرقشين المرقش الأكبر عمرو بن سعد والمرقش الأصغر عمرو بن حرملة، تحقيق كارين صادر، دار صادر بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٨م.

٣٩- ديوان مهلهل بن ربيعة، شرحه طلال حرب، الدار العالمية.

٤٠- ديوان النابغة الجعدي، جمعه وحققه وشرحه الدكتور واضح الصمد، دار صادر بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٨م.

٤١- ديوان النابغة الذبياني، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف القاهرة، الطبعة الثانية بلا تأريخ.

٤٢- ديوان النمر بن تولب العكلي، جمع وشرح وتحقيق الدكتور محمد نبيل طريفي، دار صادر بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٠م.

٤٣- ديوان الهذليين، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية، الناشر الدار القومية للطباعة والنشر القاهرة، ١٣٨٥هـ ١٩٦٥م.

٤٤- ديوان وضاح اليمن، وبذيله كتاب مأساة الشاعر وضاح تأليف محمد بهجت الأثري وأحمد

حسن الزيات، جمع وتقديم وشرح الدكتور محمد خير البقاعي، دار صادر بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٦م.

٤٥- ديوان يزيد بن مفرغ الحميري، جمعه وحققه الدكتور عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م.

٤٦- شرح تحفة الخليل في العروض والقافية، عبد الحميد الراضي، مطبعة العاني بغداد، ١٣٨٨هـ ١٩٦٨م.

٤٧- شرح ديوان زهير بن أبي سلمى المزني لأبي الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى المعروف بالأعلم النحوي الشنتمري المتوفى سنة ٤٧٦هـ، صححه محمد بدر الدين، المطبعة الحميدية المصرية، الطبعة الأولى ١٣٢٣هـ.

٤٨- شرح ديوان علقمة الفحل، السيد أحمد صقر، المطبعة المحمودية القاهرة، الطبعة الأولى ١٣٥٣هـ ١٩٣٥م.

٤٩- شرح كتاب الحماسة لأبي القاسم زيد بن علي الفارسي المتوفى سنة ٤٦٧هـ، دراسة وتحقيق الدكتور محمد عثمان علي، دار الأوزاعي بيروت، الطبعة الأولى.

٥٠- شعر ابن ميادة الرماح بن أبرد المري، جمع وتحقيق محمد نايف الدليمي، مطبعة الجمهور الموصل.

٥١- شعر أبي زبيد الطائي، جمعه وحققه الدكتور نوري حمودي القيسي، مطبعة المعارف بغداد، ١٩٦٧م.

٥٢- شعر الأحوص الأنصاري، جمعه وحققه الدكتور إبراهيم السامرائي، مكتبة الأندلس بغداد، مطبعة النعمان النجف، ١٣٨٩هـ ١٩٦٩م.

٥٣- شعر عروة بن أذينة، الدكتور يحيى الجبوري، مطابع التعاونية اللبنانية درعون - حريصا.

٥٤- شعر كعب بن معدان الأشقري، جمع وتحقيق أحمد محمد عبيد، دار الكتب الوطنية هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، الطبعة الأولى ١٤٣١هـ ٢٠١٠م.

٥٥- شعر هدبة بن الخشرم العذري، الدكتور يحيى الجبوري، دار القلم الكويت، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.

٥٦- شعر يزيد بن الطثرية، صنعة الدكتور حاتم صالح الضامن، مطبعة أسعد بغداد ١٩٧٣م.

٥٧- قضايا الشعر المعاصر، نازك الملائكة، مكتبة النهضة - بغداد الطبعة الثانية ١٩٦٥م.

٥٨- المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها، عبد الله الطيب.

٥٩- منهاج الأدباء وسراج البلغاء، صنعة أبي الحسن حازم القرطاجني، تقديم وتحقيق محمد الحبيب ابن الخوجة، دار الغرب الإسلامي بيروت، الطبعة الثالثة.

٦٠- موسيقى الشعر، الدكتور إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثانية ١٩٥٢م.

٦١- نمط صعب ونمط مخيف، أبو فهر محمود محمد شاكر، دار المدني جدة ومطبعة المدني مصر، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ ١٩٩٦م.

الرسائل والأبحاث:

١- ما تركه الشعراء من ظواهر شعر الجاهلية العروضية ومناقضتها لقضية الشك فيه، محمد أحمد عبد العظيم العبيدي، رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية الآداب بجامعة بغداد، بإشراف أ.م.د. فليح كريم خضير، ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م، (غير منشورة).

٢- التدوير في شعر الأعشى دراسة عروضية إحصائية تحليلية، عبد الرحمن بن ناصر السعيد، مجلة كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، العدد (٦٥)، أكتوبر ٢٠١٢م.

٣- التدوير في شعر الأعشى (قصيدة ما بكاء الكبير بالأطلال) أنموذجًا دراسة الدلالي في الإيقاعي، أ.م.د. بتول حمدي البستاني، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية المجلد ٩ العدد ١ سنة ٢٠٠٩م.